# مسرحنا

رئيس مجلس الإدارة
اللواء خالد اللبان

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة الثامنة عشرة | العدد 960 | الإثنين 19 يناير 2026

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة


## «المسرح العربى» و«وزارة الثقافة» يكرمان نخبة من النجوم ورموز الإبداع المسرحى

### في الدورة الـ١٦ لمهرجان المسرح العربي

# «الهاربات» تحلق بجائزة القاسمي

# وزير الثقافة يلتقي الأصم الناطق رامز عباس

## لمناقشة عدد من مشاريع التعاون المشترك لتنمية قدرات الصم

التقى الدكتور أحمد فؤاد هنو، وزير الثقافة، برامز عباس، رئيس مجلس إدارة جمعية «همم لتنمية قدرات الصم وذوي الإعاقة» - المنسق العام لمبادرة «المتحدون لفنون ومسرح ذوي الهمم» التابعة للجمعية، وذلك في إطار اهتمام وزارة الثقافة بدعم وتمكين الأشخاص ذوي الهمم، وتعزيز دمجهم في الفعاليات والأنشطة الثقافية والفنية التي تنظمها الوزارة.

وناقش اللقاء عـددًا من المشروعات والأفكار المقترحة للتعاون المشترك بين وزارة الثقافة والجمعية واتحاد شباب «الصفحة البيضاء» المعني بصوت الصم وضعاف السمع ثقافيًا وفنيًا وأدبيًا، إلى جانب بحث آليات رعاية ودعم أنشطة وعروض مبادرة «المتحدون لفنون ومسرح ذوي الهمم»، والعمل على اكتشاف ورعاية المواهب الإبداعية من ذوي الهمم في مختلف المجالات الفنية والثقافية.

وأكد الدكتور أحمد فؤاد هنو، وزير الثقافة، أن الوزارة تولي اهتمامًا بالغًا بملف تمكين ودمج الأشخاص ذوي الهمم في الحياة الثقافية، انطلاقًا من إيمانها بحقهم الكامل في التعبير والإبداع، مشيرًا إلى أن الثقافة والفنون تمثلان أداة رئيسية لدمجهم في المجتمع، واكتشاف طاقاتهم المتميزة، ودعم مشاركتهم الفاعلة في مختلف الأنشطة، بما يسهم في تحقيق العدالة الثقافية وترسيخ قيم التنوع والشمول.

من جانبه، عبر الأصم الناطق رامز عباس، عن سعادته بلقاء وزير الثقافة، وتقديره الكامل لكافة المقترحات والمشروعات المتبادلة التي تم مناقشتها خلال اللقاء مؤكدا أن التعاون مع وزارة الثقافة يفتح الباب أمام عدد كبير من ذوي الهمم وخاصة الصم للمشاركة في الفعاليات الثقافية والفنية بما يسهم في مزيد من الدمج مع المجتمع.

# انطلاق الملتقى الـ٤٠ لأطفال المحافظات الحدودية

## بشمال سيناء عاصمة الثقافة ضمن مشروع «أهل مصر»

انطلقت بقصر ثقافة العريش فعاليات الملتقى الثقافي الـ٤٠ لأطفال المحافظات الحدودية بمشروع «أهل مصر»، الذي يقام تحت رعاية الدكتور أحمد فؤاد هنو وزير الثقافة، وتنظمه الهيئة العامة لقصور الثقافة برئاسة اللواء خالد اللبان، تحت شعار «يهمنا الإنسان»، حتى ٢٤ يناير الجاري، وذلك ضمن برنامج «شمال سيناء عاصمة الثقافة المصرية لعام ٢٠٢٦»، الذي تقدمه وزارة الثقافة دعما لأبناء المحافظة.

شهد حفل الافتتاح الدكتور بدوي مبروك، مدير عـام الإدارة العامة لثقافة القرية والمـشرف العام على مـشروع «أهـل مصر» للأطفال، أشرف المشرحاني مدير عام فرع ثقافة شمال سيناء، وإيناس سمير مدير قصر ثقافة العريش، ولفيف من القيادات الثقافية والتنفيذية بالمحافظة.

وفي كلمته، أكد الدكتور بـدوي مـبروك أن الملتقى الثقافي يـأتي ضمن اهتمام وزارة الثقافة ببناء الإنسان المصري، خاصة أطفال المحافظات الحدودية، من خلال برامج تجمع بين المعرفة والتراث والفنون الحديثة، بهدف تنمية الوعي واكتشاف المواهب.

وأوضح أن الملتقى يتضمن تنفيذ ١٢ ورشة تدريبية متنوعة يقدمها نخبة من الفنانين والمتخصصين، تشمل ورشا أدبية وحرفية، إلى جانب ورش الأداء الفني والمسرح والموسيقى والغناء، بمشاركة أطفال المحافظات الحدودية: الوادي الجديد، شمال وجنوب سيناء، البحر الأحمر (الشلاتين، حلايب، أبو رماد)، مطروح، بالإضافة إلى مشاركة عدد من أطفال محافظة القاهرة.

وأضاف «مبروك» أن الفعاليات تشمل تنظيم زيـارات ميدانية وتثقيفية لعدد من المعالم التاريخية والوطنية بمحافظة شمال سيناء، من بينها متحف الـتراث السيناوي، وقلعة العريش، والكتيبة ١٠١، بهدف تعريف الأطفال بتاريخ المنطقة وتعزيز ارتباطهم بالهوية الوطنية.

من ناحيته، أعرب مدير عام فرع ثقافة شمال سيناء، عن اعتزازه باستضافة قصر ثقافة العريش للفعاليات، تزامنا مع إعلان المحافظة عاصمة للثقافة المصرية، مشيدا بدعم وزير الثقافة ورئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة وموجها الشكر للقائمين على المشروع.

وتواصلت الفعاليات بلقاء تعريفي بالورش المختلفة، أوضح خلاله الكاتب وليد كمال تفاصيل ورشة كتابة السيناريو وأهدافها في تنمية الخيال وبناء الفكرة الدرامية، كما قدم الشاعر سعيد شحاتة شرحا لورشة كتابة وإلقاء الشعر لتعزيز الموهبة اللغوية والثقة بالنفس، فيما سلطت الفنانة سهام إسماعيل الضوء على ورشة «كتاب الأحلام» وأهميتها في التعبير الحر عن الأفكار والمشاعر.

بدورها، عرفت الفنانة إيناس سمير للأطفال بورشة العلاج بالفن وأهميتها في تحقيق التوازن النفسي والتعبير الإبداعي، وشرح طـارق الصغير مـحـاور ورشـة التصوير الفوتوغرافي وأساسيات التكوين البصري، لالتقاط صورة معبرة، واستعرضت منى عبد الوهاب أهـداف ورشـة تصميم الحقائب بالخرز، وشرحـت فاطمة حسن ورشـة فن الأميجرومي المعروف بالكروشيه الحديث.

كـما عـرف أيمـن السعدني بـأهـداف ورشـة الأركـت وأدواتـه، وعرفت الدكتورة سهام جبريل الأطفال بورشة تطريز الزي السيناوي ودورهـا في الحفاظ على الـتراث، بينما قدم عماد عاشور لمحة عن فن الخيامية وأهميته كأحد الفنون التراثية.

أما في مجال الأداء الفني، استعرض الفنان وائل عوض أهداف ورشة الموسيقى والغناء في تنمية الحس الموسيقي لدى الأطفال، واختتم اليوم مع التعريف بورشة مسرح العرائس وأدواتها التعبيرية، وتقنيات المسرح الأسود مع المخرج عمرو حمزة.

يقام الملتقى الثقافي ضمن برنامج الإدارة المركزية للدراسات والبحوث برئاسة د. حنان موسى، رئيس اللجنة التنفيذية للمشروع، وبالتعاون مع إقليم القناة وسيناء الثقافي برئاسة أحمد يسري، وفرع ثقافة شمال سيناء.

ويـعـد مـشـروع «أهـل مـصـر» أحـد أهم مشروعات وزارة الثقافة الهادفة إلى دعم أبناء المحافظات الحدودية، في إطار البرنامج الرئاسي لتشكيل الوعي الوطني وتحقيق العدالة الثقافية كأحد ركائز التنمية الشاملة.

## فى مهرجان المسرح العربى

# «هاربات» وفاء طبوبى تحلّق بجائزة «القاسمى».. والقاهرة تُسدل الستار على الدورة الـ١٦

على خشبته التى تتسع للحلم والحرية، كتب المسرح العربى فصلًا جديدًا من شغفه بالحياة، ومن القاهرة، توّج مهرجان المسرح العربى فى دورته السادسة عشرة الإبداع، مؤكدًا أن الخشبة ما زالت مرآة الإنسان وضمير الواقع.

وعلى أرض القاهرة، عاد مهرجان المسرح العربى، للمرة الثالثة، ليؤكد أن الفن الحى ما زال قادرًا على إشعال الوعى، وصناعة لحظة إنسانية عابرة للحدود، وأسدل الستار عن فعاليات الدورة الـ ١٦ مهرجان المسرح العربى، بحفل الختام، والذى يم يكن مجرد حفلًا، لكنه بيان فنى جديد يؤكد أن المسرح العربى حى ومتجدد، وأن القاهرة ما زالت قلبه النابض ومنصته الأوسع للحلم والإبداع.

شهد الفنان الدكتور أحمد فؤاد هَنو، وزير الثقافة، والكاتب إسماعيل عبدالله، أمين عام الهيئة العربية للمسرح، ختام فعاليات الدورة السادسة عشرة من مهرجان المسرح العربى، والتى استضافتها القاهرة خلال الفترة من ١٠ إلى ١٦ يناير ٢٠٢٦، ونظّمتها الهيئة العربية للمسرح بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية، تزامنًا مع الاحتفاء باليوم العربى للمسرح، وتحت شعار «نحو مسرح عربى جديد ومتجدد، وأقيم حفل الختام بالمسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية.

وزير الثقافة: مهرجان المسرح العربى يؤكد ريادة القاهرة الثقافية وأهمية المسرح كرسالة إنسانية

وشهد حفل الختام حضور كوكبة من الفنانين والمسرحيين المصريين والعرب، والفرق المشاركة، ونخبة من الأكاديميين المصريين والعرب، من بينهم الفنان المخرج خالد جلال، والمخرج عصام السيد، والناقد الكاتب الدكتور سامح مهران، والفنان سامح يسرى، الفنان والمخرج الفلسطينى غنام غنام، المخرج الفلسطينى إيهاب زاهدة، وآخرين، وقدمت الحفل الفنانة رانيا فريد شوقى.

وشهد الحفل استعراضًا فنيًا لـ «تابلوهات» من روائع رقصات الفلكور المصرى، لفرقة رضا للفنون الشعبية التابعة للبيت الفنى للفنون الشعبية،بوزارة الثقافة والرقصات من تصميم الفنان الراحل محمود رضا، وتم عرض فيلم توثيقى عن فعاليات الدورة السادسة عشرة للمهرجان.

من تونس«الهاربات».. أفضل عرض مسرحى فى الدورة الـ ١٦

و كرّم وزير الثقافة وأمين عام الهيئة العربية للمسرح العرض المسرحى «الهاربات» للمخرجة وفاء طبوبى من تونس، والحاصل على جائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى لأفضل عرض مسرحى فى الدورة السادسة عشرة.

تكريم الفائزين فى مسابقة التأليف المسرحى الموجّه للأطفال

وشهد ختام الدورة ١٦ تكريم الفائزين فى مسابقة تأليف النص المسرحى الموجه للأطفال، النسخة ١٧، التى نظمتها الهيئة فى عام ٢٠٢٥.

وفى المسابقة النص المسرحى الموجّه للأطفال من سن (٣ إلى ١٨ سنة)، والتى أُقيمت تحت عنوان «أطفالنا أبطال جدد فى حكاياتنا الشعبية»، فاز بالجائزة الأولى نص «محاكاة سيرة الزير» الموجّه للفئة العمرية من (١٤ إلى ١٨ سنة) للكاتب عبدالحكيم رخية من مصر، وحصل على الجائزة الثانية نص «الهلالى الصغير» للفئة من (١٠ إلى ١٥ سنة) للكاتب محمد سرور، وفاز بالجائزة الثالثة نص «علاء الدين ومصباح صنع فى الصين» للفئة من (٨ إلى ١٢ سنة) للكاتب هانى قدرى، وجميعهم من جمهورية مصر العربية.

القاهرة حاضنة أصيلة للفنون والإبداع

وأكد الدكتور أحمد فؤاد هَنو، وزير الثقافة، أن احتضان القاهرة لهذا الحدث المسرحى العربى الكبير يُجدّد ريادتها الثقافية ويؤكد مكانتها كعاصمة دائمة للثقافة العربية، وحاضنة أصيلة للفنون والإبداع، مشيرًا إلى أن ما شهدته أيام المهرجان من عروض متميزة، ولقاءات فكرية، وورش فنية، وحضور عربى واسع، يعكس حيوية المسرح العربى وقدرته على التعبير عن قضايا الإنسان، وترسيخ قيم الجمال والتنوير والحوار.

أحمد فؤاد هَنو: المسرح فن حى ورسالة إنسانية عابرة للحدود

وأضاف وزير الثقافة أن وزارة الثقافة المصرية ستواصل دعمها الكامل للحراك المسرحى، إيمانًا بأن المسرح فن حى ورسالة إنسانية عابرة للحدود، قادرة على بناء جسور التواصل بين الشعوب، مؤكدًا أن هذه الدورة شكّلت محطة مهمة للإبداع والتجديد، وبداية لآفاق أوسع من التعاون الثقافى والفنى على المستويين الإقليمى والدولى.

ثمرة التعاون البنّاء

وثمّن وزير الثقافة رعاية رئيس جمهورية مصر العربية، عبدالفتاح السيسى للمهرجان، وجهود ودعم الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى، مشيراً إلى أن النجاح التنظيمى والفنى للمهرجان يُجسّد ثمرة التعاون البنّاء بين وزارة الثقافة المصرية والهيئة العربية للمسرح، والدعم الكريم الذى يحظى به المهرجان.

ورش وبرامج مهنية

وأشار«هنو» إلى أن امتداد فعاليات المهرجان إلى عدد من المحافظات، وما صاحبها من ورش وبرامج مهنية، وما سيشهده قريبًا من ملتقى فنون الدمى، يُسهم فى توسيع دائرة التأثير المجتمعى للمسرح، وترسيخ دوره كرافد أساسى فى بناء الوعى، وتعزيز قيم الانفتاح والتسامح، ومواصلة حضوره كقوة ناعمة فاعلة فى المشهد الثقافى العربى.

إسماعيل عبدالله: اجتماع المسرحيين العرب على أرض مصر.. عيدًا مسرحيًا حقيقيًا

وأكد الكاتب إسماعيل عبدالله، أمين عام الهيئة العربية للمسرح، أن اجتماع المسرحيين العرب على أرض مصر يُمثّل عيدًا مسرحيًا حقيقيًا، ويُجدّد الاعتزاز بدور القاهرة بوصفها قِبلة المسرحيين العرب وملتقى التجارب المتجددة، بما يُجسّد وحدة الإبداع العربى وريادته الثقافية.

ثراء وتنوع التجربة المسرحية العربية

وأوضح «عبدالله» أن هذه الدورة الـ ١٦عكست ثراء وتنوع التجربة المسرحية العربية، من خلال عروض متميزة، واحتفاء بقامات إبداعية راسخة، وحضور لافت للأجيال الجديدة، بما يؤكد أن المسرح العربى لا يزال حيًا ومتجددًا، وقادرًا على ملامسة قضايا الإنسان والحرية والهوية.

فتح آفاق أوسع للفعل الإبداعى الخلّاق

وأضاف أن نجاح الدورة هو نتاج شراكة حقيقية وتكامل أدوار بين الهيئة العربية للمسرح ووزارة الثقافة المصرية، وجهد جماعى شارك فيه الفنانون والمبدعون والباحثون والعاملون، مؤكدًا أن المهرجان يسعى فى كل دورة إلى فتح آفاق أوسع للفعل الإبداعى الخلّاق، وترسيخ المسرح بوصفه بيتًا جامعًا للمسرحيين العرب ومنصة للمعرفة والجمال والانحياز للقيم الإنسانية.

١٥عرضًا مسرحيًا من التجارِب العربية المميزة

وشهد مهرجان المسرح العربى، فى دورته السادسة عشرة تقديم ١٤ عرضًا مسرحيًا من التجارِب العربية المميزة، والتى تنافست على جائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى لأفضل عرض مسرحى، إضافة إلى عرض واحد ضمن المسار الثانى، بمشاركة فرق من المغرب وقطر وتونس والإمارات ولبنان والعراق والأردن والكويت ومصر، وتنوعت هذه العروض بين مدارس وأساليب فنية مختلفة، بما منح جمهور المهرجان خريطة بانورامية للمشهد المسرحى العربى المعاصر، وتم تكريم العروض المسرحية الخمسة عشر المشاركة فى المهرجان، وهى:

عرضان من مصر.. للتنافس

شارك بالمهرجان من جمهورية مصر العربية، فى مسار التنافس على جائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى لأفضل عرض مسرحى، عرضان الأول «كارمن» لفرقة مسرح الطليعة، التابعة للبيت الفنى للمسرح، قطاع المسح المصرى، والمقدم عن رواية «كارمن» بروسبير ميريميه، دراماتورجيا محمد على إبراهيم، إخراج ناصر عبدالمنعم.

«مرسل إلى».. لمسرح الثقافة الجماهيرية

وقدم العرض الثانى، الذى حمل عنوان «مرسل إلى» لفِرْقَة السنبلاوين المسرحية، بفرع ثقافة الدقهلية، للإدارة العامة للمسرح، من إقليم شرق الدلتا الثقافى، بالهيئة العامة لقصور الثقافة «الثقافة الجماهيرية» من أشعار محمد أحمد مصطفى، تصميم ديكور وملابس محمد طلعت، موسيقى وألحان زياد هجرس، ماكياج نوردين بحر، إضاءة عز حلمى، دراما حركية محمد بحيرى، والعرض تأليف طه زغلول، وإخراج محمد فرج.

عرضان من العراق

وشارك عرضان من العراق الأول «مأتم السيد الوالد» إنتاج الفِرْقَة الوطنية للتمثيل، تأليف وإخراج مهند الهادى، والعرض الثانى قدم بعنوان«طلاق مقدس» أيضًا للفِرْقَة الوطنية للتمثيل، تأليف وإخراج علاء قحطان.

من لبنان «بيكنك ع خطوط التماس» و«فريجيدير» من الأرْدن

ومن لبنان شارك العرض المسرحى «بيكنك ع خطوط التماس» إنتاج Events by Josyane Boulsو٦٢ والعرض نص ريمون جبارة، إخراج جوليا قصار، وشارك عرض «فريجيدير» من الأرْدُنّوعرض «فريجيدير» من الأرْدُنّ، إنتاج آرتو وهيك - الحاكم مسعود، عن نص هزاع البرارى ودراماتورجيا وإخراج الحاكم مسعود.

«من زاوية أخرى» من الكويت و«الساعة التاسعة» من قطر

وشارك أيضًا عرض «من زاوية أخرى» من الكويت، إنتاج فِرْقَة المسرح الكويتى، تأليف مصعب السالم، إخراج محمد جمال الشطى، وشارك بالمهرجان عرض«الساعة التاسعة»، لفرقة قطر المسرحية، تأليف مريم نصير، إخراج محمد الملّا.

وتنافس أيضًا بالمهرجان عرض «بابا» من الإمارات، لفرقة مسرح الشارقة الوطنى، تأليف وإخراج محمد العامرى.

ثلاثة عروض من تونس

ومن تونس تنافس بالمهرجان ثلاثة عروض، الأول «كيما اليوم» لفرقة المسرح الوطنى والفن مقاومة، تأليف وإخراج ليلى طوبال، والثانى بعنوان «جاكرندا» لفرقة المسرح الوطنى التونسى، تأليف عبدالحليم المسعودى، إخراج نزار السعيدى، والعرض الثالث «الهاربات»، لفرقة المسرح الوطنى التونسى بالشراكة مع الأسطورة للإنتاج، تأليف وإخراج وفاء طبوبى.

عرضان من المغرب

ومن المغرب شارك عرضان فى المهرجان الأول «مواطن اقتصادي» لفرقة محترف الفدان للمسرح، تأليف أحمد السبياع، إخراج محمود الشاهدى، والثانى عرض«٥Windows » لفرقة«Art Friends»، تأليف وإخراج أحمد أمين ساهل.

من الجزائر.. عرض «المفتاح» يقدم اعتذاره

وكان من المقرر أن يشارك عرض«المفتاح» من الجزائر، لفرقة المسرح الجهوى عبدالمالك بو قرموح بجاية، تأليف محمد بورحلة، إخراج زيانى شريف عياد، لكن فريق العرض تقدم بالاعتذار عن المشاركة قبل بدء المهرجان.

من مصر.. عرض المسار الثانى «الجريمة والعقاب»

وشارك بالمهرجان عرض واحد فى المسار الثانى، وهو «الجريمة والعقاب»من مصر، إنتاج نقابة المهن التمثيلية، ومقدم عن رواية الروسى الشهير فيودور دوستويفسكى، إعداد وإخراج محمود الحسينى.

وقدمت عروض المهرجان بمسارح أربعة وهى.. مسرح قاعة هدى وصفى، بمركز الهناجر للفنون، ومسرح السامر بالهيئة العامة لقصور الثقافة، ومسرح السلام التابع للبيت الفنى للمسرح، ومسرح الجمهورية التابع لدار الأوبرا المصرية.

وبعد فوزه، بجائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى لأفضل عرض مسرحى فى الدورة السادسة عشرة، من المقرر أن يكون عرض «الهاربات» من تونس عرض افتتاح مهرجان أيام الشارقة المسرحية بدورتها الخامسة

والثلاثين والتى تنظم فى الشارقة مارس المقبل.

لجان المشاهدة وتحكيم مسابقات المهرجان

وفى إطار الإعداد الفنى للمهرجان، كانت الهيئة العربية للمسرح، قد قامت بتشكيل لجنة عربية متخصصة لمشاهدة العروض المتقدمة واختيار العروض المشاركة فى الدورة السادسة عشرة، ضمت نخبة من المسرحيين العرب من السودان وفلسطين والأردن ومصر وتونس، وعملت على تقييم مئات المشاركات لاختيار العروض التى تمثل مستوى فنيًا يليق بالمهرجان.

لجنة مشاهدة واختيار العروض

وتكونت اللجنة قد تكونت من: دكتور يُوسُف عايدابى، رئيسًا من السودان، والفنان والمخرج إيهاب زاهدة من فلسطين، المسرحى زيد خليل مصطفى، من الأرْدُنّ، الفنان دكتور علاء قوقة من مصر، والفنان وليد دغسنى من تونس. ونظرت اللجنة فى ملفات العروض المتنافسة لدخول المسارين والتى بلغت فى هذا العام مئة وخمسين عرضًا، منها مئة وستة عشر عرضًا تقدمت للتنافس على جائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى، وأخضعتها اللجنة للتقييم والتحليل، وقررت تأهل ١٥ عرضا مسرحيًا.

لجنة تحكيم جائزة الشيخ سلطان القاسمى

وأسندت مهمة تحكيم مسابقة العروض المسرحية إلى لجنة تحكيم عربية خماسية تضم أسماء مسرحية بارزة من المسرحيين العرب، وهم من الفنان كامل الباشا من فلسطين - رئيسًا، السفير على مهدى من السودان - عضوًا، يوسف الحمدان من البحرين - عضوًا، ندى حمصى من سوريا - عضوًا، دكتور مرشد راقى من سلطنة عمان – عضوًا، على الفلاح من ليبيا – مقررًا.

أبرز التوصيات..

توفير ترجمة لعروض اللهجات المحلية إلى العربية الفصحى ومراعاة سلامة الممثل وقاعات

توصيات لجنة التحكيم

وأعلن الفنان الفلسطينى كامل الباشا، رئيس لجنة التحكيم، تقرير اللجنة وتوصياتها الخاصة بالدورة السادسة عشرة، موضحًا أن اللجنة تابعت أربعة عشر عرضًا مسرحيًا من مختلف الدول العربية، وعقدت سبعة اجتماعات متتالية، خلصت خلالها إلى عدد من التوصيات، أبرزها: مراعاة سلامة الممثل وقاعات العرض وفقًا لقوانين الاتحاد الدولى للممثلين (F.I.A.)، وأهمية توفير ترجمة مصاحبة للعروض المقدمة باللهجات المحلية إلى اللغة العربية الفصحى، على أن توضع فى موضع لا يشتت انتباه المتلقى، إلى جانب تقنين عدد العروض الخاضعة للتقييم بحيث لا يزيد على عرضين فى الليلة الواحدة.

عروض ثرية

وأكد رئيس لجنة التحكيم تقدير اللجنة للجهود الكبيرة التى بذلها الفنانون والمبدعون المشاركون، وما قدموه من عروض ثرية أسهمت فى إثراء فضاءات المهرجان، وعكست حيوية المسرح العربى وتجدد أدواته.

حفل الختام بالمسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية

أقيم حفل الختام، لمهرجان المسرح العربى، للدورة السادسة عشرة، بالمسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية، وأخرجه المبدع خالد جلال، وقدمته الفنانة القديرة رانيا فريد شوقى، وتضمّن فقرات فنية لفرقة رضا للفنون الشعبية التابعة للبيت الفنى للمسرح بوزارة الثقافة، أعقبها عرض فيلم توثيقى لأبرز فعاليات الدورة الحالية من المهرجان.

مشاهد من افتتاح المهرجان

رسالة اليوم العربى للمسرح للبروفيسور سامح مهران

وانطلق المهرجان كعادته فى كل عام، يوم ١٠ يناير الذى يصادف اليوم العربى للمسرح، وشهد فى هذا اليوم من عامنا ٢٠٢٦ قراءة رسالة اليوم العربى للمسرح، والتى كتب نسختها للدورة الـ١٦ للمهرجان البروفيسور سامح مهران.

حفل الافتتاح بالمسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية

وأقيم حفل الافتتاح لمهرجان المسرح العربى بالمسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية، وأخرجه المبدع خالد جلال، وقدمته الفنانة القديرة رانيا فريد شوقى، وتضمن فقرة فنية متنوعة، أعقبها عرض فيلم توثيقى عن أبرز فعاليات الدورة، ثم تقديم لجنة التحكيم.

المكرمون.. ١٧ مبدعًا وخمس جهات مسرحية مؤثرة فى تاريخ المسرح المصرى

وشهد حفل الافتتاح المهرجان، تكريم وزير الثقافة وأمين عام الهيئة العربية للمسرح عددًا من القامات والجهات المسرحية تقديرًا لعطائهم وإسهاماتهم، وتم تكريم ١٧ مبدعًا وخمس جهات مسرحية مؤثرة فى تاريخ المسرح المصرى والعربى.

وشملت قائمة المكرمين: الفنان الكبير محمد صبحى والفنان الكبير أحمد بدير، والفنانة القديرة فردوس عبدالحميد، والناقدة عبلة الرويني، والفنانة مصممة الديكور نهى برادة، والمخرج عباس أحمد، والمخرج ناصر عبدالمنعم، والمخرج مراد منير، والمخرجة والكاتبة فاطمة المعدول، والمخرج عصام السيد، والأستاذ الدكتور أبو الحسن سلام، والناقد عبدالرازق حسين، والدكتور محمد شيحة، والدكتور أسامة أبوطالب، والكاتب بهيج إسماعيل، وتسلم التكريم عنه ابنه، والدكتور جلال حافظ، والدكتورة سميرة محسن.

منها «نوادى المسرح».. تكريم خمس مؤسسات منتجة للمسرح

وكرم بحفل الافتتاح بالمهرجان خمس مؤسسات منتجة للمسرح لها أثر كبير فى الحركةالمسرحية المصرية لعقود عديدة وهى الجمعية المصرية لهواة المسرح، لمؤسسها الناقد والمؤرخ والناقد الراحل دكتور عمرو دوارة، وفرقة الورشة، وتسلم التكريم الفنان عصام عبدالله، وتسلم تكريمها مؤسسها الفنان المخرج حسن الجريتلى، ومركز الإبداع الفنى، وتسلم التكريم المخرج الفنان خالد جلال، والمسرح الكنسى، وكرمت تجربة «نوادى المسرح»، والتابعة للإدارة المركزية للشئون الفنية بالهيئة العامة لقصور الثقافة، وتسلمت التكريم الأستاذة سمر الوزير، مدير الإدارة العامة للمسرح، وأقيم مؤتمرًا صحفيًا لممثلى الخمس جهات المسرحية التى كرمها المهرجان.

مسابقة الهوية البصرية لمهرجان المسرح العربى الـ ١٦

وأقام مهرجان العربى للمسرح بالمسابقة الخاصة بهوية مهرجان المسرح العربى فى دورته السادسة عشرة، وفازت المصممة نسرين محمود شعبان بالجائزة بالمركز الأول، وحصدت الفائزة على جائزة مالية قدرها خمسون ألف جنيه مصرى من إدارة المهرجان تقديرًا لتصميمها الذى عبّر بوضوح عن روح المسرح العربى ونجح فى إبراز الهُوِيَّة المصرية من خلال عناصره التراثية والحضارية، ولاقى البوستر الذى صممته إشادة واسعة من لجنة التحكيم، التى وصفته بالمميز والمستحق للفوز.

تطبيق إلكتروني

وأطلقت الهيئة العربية للمسرح تطبيقًا رقميًا (إلكترونيًا) خاص بفعاليات مهرجان المسرح العربى، وذلك مع انطلاق

الدورة السادسة عشرة من المهرجان،
المجال الفكرى والاحتفاء بالنقد المسرحى العربي
الندوة الفكرية «نحو تأسيس علمى لمشروع النقد المسرحى العربي»
واختارت الهيئة العربية للمسرح الاحتفاء بالنقد فى هذه الدورة، إذ خصصت الندوة الفكرية للبحث فى عنوان مهم وهو «نحو تأسيس علمى لمشروع النقد المسرحى العربي»، وتنافس ٥٧ باحثًا للاشتراك فى هذه الندوة، وتم فرز أبحاثهم بواسطة لجنة تحكيم مرموقة ضمت كلًا من: الأستاذ الدكتور أبو الحسن سلام من مصر، الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن زيدان من المغرب، والأستاذ الدكتور محمد المديونى من تونس
١٢ باحثًا للمشاركة بأوراقهم
ولإثراء النقاش وتقديم خلاصة لهذه الأوراق البحثية،شاركت ثلة من الأساتذة للتعقيب على الأبحاث إلى جانب لجنة التحكيم، وهم: أستاذ دكتور سعيد الناجى من المغرب، أستاذ دكتور مخلوف بوكروح من الجزائر، أستاذ دكتور عبدالحليم المسعودى من تونس، أستاذ دكتور شمس الدين يونس من السودان، وتولى الدكتور يُوسُف عايدابى رئاسة المجال الفكرى، ونسق أعماله الدكتور محمد سمير الخطيب، وأقيمت فعاليات الندوة الفكرية على مدار يومين، فى ١١ و١٢ يناير، بفندق سفير بالدقى.
ندوات نقدية تطبيقية
وفى الوقت نفسه نظم المهرجان، الندوات النقدية التطبيقية، التى تقدم بعد العروض المسرحى، وجاءت مشاركة نحو ١٥ ناقدًا من أرجاء الوطن العربى للتعقيب على العروض المشاركة، وكانت هذه الندوات رديفًا للجهود الإبداعية التى قدمها أصحاب العروض، وأدار هذه الندوات خمسة من الباحثين النقاد.

عشرة كتب مطبوعة لمؤلفين مصريين
وأصدر الهيئة عشرة كتب مطبوعة لمؤلفين مصريين، إضافة إلى موسوعتين مهمتين حول الممثلين والممثلات فى مصر من إعداد الراحل عمر دوارة، وكذلك مجلدًا مهمًا حول المختبرات العربية للراحل عبدالرحمن عرنوس.

حفل توقيع لـ٣٢ كتابًا إصدار الهيئة العربية للمسرح
وأقامت الهيئة العربية للمسرح معرضًا لإصداراتها فى بهو مسرح السلام طيلة أيام المهرجان، وشهد هذا البهو توقيع ٣٢ كاتبًا لكتبهم، ومؤلفاتهم التى صدرت عن الهيئة العربية للمسرح.
وأصدرت الهيئة ملحقًا من مجلة المسرح العربى الفصلية خاصًا بالأقلام المصرية، وسيصدر العدد ٤٥ من مجلة المسرح العربى مع انطلاقة المهرجان.

من إسكندرية إلى أسوان.. ست ورش تدريبية
ونظم المهرجان ست ورش تدريبية فى ثلاث محافظات مصرية، هى: «أسوان والإسكندرية والإسماعيلية»، بمشاركة نخبة من الفنانين والأكاديميين المتخصصين.
قدمت فى أسوان، ورشة «الإخراج المسرحي»، للمخرج إسلام إمام، وورشة «التمثيل»، قدمها الدكتور علاء قوقة، وذلك بهدف صقل مهارات المشاركين وتنمية أدواتهم الأدائية والإخراجية.
وشهد قصر ثقافة الإسماعيلية نظمت ورشة «إعداد الممثل» تدريب الفنان الجزائرى هارون الكيلانى، وورشة للديكور المسرحى والسينوغرافيا يشرف عليها الفنان على السودانى، للتعريف بأسس تصميم المناظر المسرحية وربطها بالرؤية الإخراجية للنص المسرحى.

توفير فرص تدريبية لشباب المسرحيين
وشهد قصر ثقافة الأنفوشى، بالإسكندرية ورشتين، الأولى حول «تقنيات الإخراج بين المدارس المسرحية المختلفة»، التى قدمها المخرج الدكتور جمال ياقوت، والورشة الثانية بعنوان «رحلة الممثل من لماذا إلى كيف، للدكتور منال فودة، أستاذ التمثيل والإخراج ورئيس قسم المسرح بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وذلك لتعزيز الحركة المسرحية فى المدينة وتوفير فرص تدريبية متقدمة لشباب المسرحيين.

اكتشاف ودعم المواهب الشابة
وتأتى هذه الورش ضمن استراتيجية المهرجان لاكتشاف ودعم المواهب الشابة، وتنمية القدرات الفنية للمشاركين، وتنشيط الحركة المسرحية فى مختلف المحافظات، بعيدًا عن اقتصار الفعاليات الكبرى على القاهرة فقط.

بث مباشر يوميًا.. ١٤ ساعة
وتعتز الهيئة العربية للمسرح بأن مهرجانها أصبح محطة رئيسة فى حياة المشهد المسرحى العربى، لذا فإن فعاليات المهرجان كانت تبث مباشرة على كافة وسائطها وصفحاتها، وتحظى بمتابعة عشرات الألوف من مختلف أنحاء العالم، وتصل ساعات البث اليومية إلى ١٤ ساعة لكل الفعاليات من مؤتمرات صحفية، ونقاشات نقدية، وفكرية، وعروض.
وعززت الهيئة أفق المتابعة المباشرة لمختلف الفعاليات ببرنامج بث مباشر يتطور عامًا بعد عام، وهو استوديو ١٦، وقدما الصحفى جمال عبدالناصر، والناقد والكاتب الصحفى باسم صادق ويتم ذلك التصوير والتوثيق والبث المباشر بالتعاون مع فريق من المركز القومى للمسرح، والموسيقى والفنون الشعبية بقيادة المخرج عادل حسان، وقدمت نشرة مصورة على صفحات مواقع التواصل الاجتماعى الخاصة بالهيئة العربية للمسرح.
ورأس المركز الإعلامى للمهرجان الكاتب الصحفى يسرى حسان، بمشاركة الكاتب والشاعر والناقد محمود الحلوانى، والكاتب الصحفى مهدى محمد مهدى، والفنان والكاتب والناقد عماد علوانى.

نشرة يومية.. ٢٤ صفحة
وتتابعت فعاليات المهرجان شبكة إعلامية تمثل مختلف الجهات الإعلامية المصرية والعربية، معززًا كل ذلك بنشرة يومية تتكون من ٢٤ صفحة ترصد كل فعاليات المهرجان، برئاسة الناقد محمد الروبى، رئيس تحرير جريدة مسرحنا المصرية، ومشاركة الكاتب والمؤلف والناقد إبراهيم الحسينى، وآخرين قدموا بأقلامهم تغطيات صحفية ونقدية من مصر ودول العالم العربى المختلفة.

المسرح.. أحد أهم أدوات التنوير
وجاءت فعاليات المهرجان، ضمن جهود الهيئة العربية للمسرح، بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية، لترسيخ ثقافة التكريم، ودعم المسرح بوصفه أحد أهم أدوات التنوير وبناء الوعى فى العالم العربى وأقيمت دورة هذا العام بمشاركة أكثر من٧٠٠ مسرحى عربى من الخليج إلى المحيط.

كلاكيت للمرة الثالثة فى القاهرة
وشهدت القاهرة مهرجان المسرح العربى، للمرة الثالثة من أصل الدورات الست عشرة، فقد احتضنت الدورة الأولى عام ٢٠٠٩ والحادية عشرة عام ٢٠١٩م، واحتضنت الدورة السادسة عشرة، فى الفترة من ١٠ إل ١٦ شهر يناير ٢٠٢٦، وحظيت هذه الدورة برعاية من رئيس الجمهورية عبدالفتاح السيسى، وبمشاركة فاعلة من كافة قطاعات وزارة الثقافة المصرية وكوادرها البشرية الإدارية والفنية.
مهرجان المسرح العربى يُعد منصة مهمة للاحتفاء بالفنون المسرحية العربية وتعزيز التواصل الثقافى بين مختلف الدول العربية، وتقديم إبداعات فنية تعكس التراث والحضارة العربية فى أشكال حديثة ومعاصرة.

همت مصطفى

# «أهلًا بمهرجان المسرح العربى»

## يعيد إحياء ذاكرة الجوائز ويشعل ليالى الإبداع قبل انطلاق الدورة الـ١٦

فى لحظة ثقافية تختفى بالذاكرة المسرحية العربية وتستشرف آفاقها الجديدة، أطلق المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، بـوزارة الثقافة المصرى، وبقيادة الخرج والفنان عادل حسان، برنامجًا استثنائيًا بعنوان «أهلًا بمهرجان المسرح العربى»، وجاء ذلك ضمن فعاليات لانطلاق الـدورة السادسة عشرة من مهرجان المسرح العربى، التى تنطلق رسميًا فى العاشر من يناير وتستمر حتى السادس عشر من الشهر نفسه.

تحية استباقية لمهرجان المسرح العربى واستعادة واعية لذاكرته الفنية

ونُظم البرنامج بالتعاون مع إدارة مهرجان المسرح العربى، وبإشراف المخرج هشام عطوة، رئيس قطاع المسرح، وجاء بمثابة تحية استباقية للمهرجان، واستعادة واعية لذاكرته الفنية، وعبر عرض خمسة تسجيلات مرئية لعروض مسرحية عربية فائزة بجوائز المهرجان فى دورات سابقة، تمثل نماذج رائـدة من تجارب مسرحية تركت أثـرًا بـارزًا فى المشهد المسرحى العربى.

توثيق الذاكرة وفتح باب الحوار

وأكد المخرج عادل حسان، مدير المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، أن البرنامج يندرج ضمن استراتيجية المركز الهادفة إلى توثيق التجارب المسرحية العربية المتميزة، وإعـادة تقديمها للأجيال الجديدة من المسرحيين والجمهور، فى سياق تفاعلى يتيح النقاش والحوار حول جماليات هذه العروض ورؤاها الفنية.

ذاكرة المسرح العربى على الشاشة

وأوضح «حسان» أن العروض قُدمت خلال الفترة من ٤ إلى ٨ يناير ٢٠٢٦ بسينما مركز الإبداع الفنى بساحة دار الأوبرا المصرية، التابعة لصندوق التنمية الثقافية، وبدأت جميع الفعاليات فى تمام الساعة الثامنة مساءً، وأُتيح الحضور للجمهور مجانًا بأسبقية الدخول، مع تنظيم مناقشات مفتوحة عقب كل عرض، بحضور صُنّاعه ونقاد مسرحيين.

«صولو» المغربى يفتتح البرنامج

وانطلقت فعاليات البرنامج مساء الأحد ٤ يناير، بعرض مصور لمسرحية «صولو»، المأخوذة عن رواية «ليلة القدر» للأديب المغربى العالمى الطاهر بن جلون، إعدادًا وإخراجًا لمحمد الحر، ومن إنتاج فرقة مسرح أكون بالمملكة المغربية.

مسرحية «صولو»، حاصلة على جائزة مهرجان المسرح العربى لعام ٢٠١٨، وقدمت رؤية درامية عميقة تتناول أسئلة الهوية والوجود والاغتراب الإنسانى، عبر بناء بصرى مكثف وأداء فردى اعتمد على طاقة الممثل الجسدية والنفسية.

وفى مستهل الفعالية، التى أدارهـا الدكتور محمد أمين عبدالصمد، قدم الكاتب والمخرج المسرحى الفلسطيني غنام غنام قراءة تحليلية للعرض، مشيدًا بجرأة الرؤية الإخراجية وقدرتها على تحويل النص الروائى إلى تجربة مسرحية مكثفة ومؤثرة، مؤكدًا أن العرض استحق الجائزة عن جدارة.

جوهر الفعل المسرحى، بعيدًا عن القوالب الجاهزة.

وأعقب العرض لقاء عبر تطبيق «زووم» ( Zoom) مع المخرج المغربى محمد الحر، استعرض خلاله ملامح التجربة الإبداعية لـ«صولو»، وتحدث عن فلسفة «مسرح أكون» القائمة على التجريب والبحث فى جوهر الفعل المسرحى، بعيدًا عن القوالب الجاهزة.

من أرض الحضارة.. «الطوق والإسورة».. استعادة الذاكرة المصرية

وفى ثانى ليالى البرنامج، مساء الإثنين ٥ يناير من الشهر الجارى، عُرضت النسخة المصورة من مسرحية «الطوق والإسـورة»، من تأليف الدكتور سامح مهران، عن رواية الكاتب الكبير يحيى الطاهر عبدالله، وإخـراج ناصر عبدالمنعم، ومن إنتاج مسرح الطليعة بجمهورية مصر العربية.

معالجة مسرحية بصرية وإنسانية.

والعرض المسرحى «الطوق والإسـورة»، الذى فاز بجائزة مهرجان المسرح العربى عـام ٢٠١٩م، حقق العرض نجاحًا وجوائز مهمة، أخرى وفى مقدمتها جائزة أفضل إخراج فى مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى عام ١٩٩٦ م، وتمت إعادة إنتاج العرض فى عام ٢٠١٨ ضمن الاحتفال باليوبيل الفضى لمهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى، وشارك العرض ضمن العروض المتنافسة على جائزة الشيخ سلطان بن محمد القاسمى بمهرجان المسرح العربى الذى نظمته الهيئة العربية للمسرح فى يناير ٢٠١٩، وحصل العرض على جائزة أفضل عرض عربى، لتصبح أول جائزة

لعرض مصرى فى المهرجان العربى وتم عرضه بهذه المناسبة كعرض الافتتاح فى أيام الشارقة المسرحية بدولة الإمارات، وشارك فى شهر أغسطس الماضي بالمهرجان القومى للمسرح المصرى بدورته الـ١٢ فى عام ٢٠١٩ أيضًا.

وتـقـدّم مسرحية «الطوق والإســورة»، معالجة بصرية وإنسانية لواحدة من أهـم النصوص الأدبية المصرية، والروايات العربية، وهى رواية «الطوق والأسورة» مستلهمًا تفاصيل الحياة فى صعيد مصر، وصراعات الإنسان البسيط مع الفقر والقهر والمصير.

وأعقب العرض لقاء مفتوح بحضور المخرج عادل حسان، وأدار النقاش الدكتور محمد أمين عبدالصمد، حيث قدم الفنان والإعلامى الفلسطينى غنام غنام قـراءة تحليلية وصف فيها رؤية المخرج ناصر عبدالمنعم بـ«الملهمة»، لما حملته من صدق فنى وقدرة على تحويل النص الأدبى إلى تجربة مسرحية نابضة بالحياة.

وتتميز مسرحية «الطوق والأسورة» برؤية إخراجية مبتكرة تركز على معاناة المـرأة فى صعيد مصر وسط الخرافات والفقر.

العرض من بطولة فاطمة محمد على، محمود الزيات، مارتينا عادل، أحمد طارق، أشرف شكرى، شريف القزاز، شبراوى محمد، محمد حسيب، سارة عادل، سلمى عمر، سارة مصطفى، نائل على، غناء كرم مراد، عازف الربابة إبراهيم القط وفرقته، ديكور محيى فهمى، أزياء نعيمة عجمى، رؤية موسيقية جمال رشاد، نحت أسامة عبدالمنعم، دراماتورج سامح مهران، ومن إخراج ناصر عبدالمنعم.

### تحويل الرواية إلى تجربة مسرحية نابضة بالحياة

واستعرض المخرج ناصر عبدالمنعم تجربته الإخراجية، مؤكدًا حرصه الدائم على خوض مغامرات فنية عبر نصوص غير تقليدية، تتيح له اختبار رؤى إخراجية جديدة، مشيراً إلى أن تنوع الفضاءات المسرحية التى عمل بها داخل مصر وخارجها أسهم فى تشكيل وعيه الجمالى.

### «رحل النهار».. الشعر المسرحى

وشهدت ثالث ليالى البرنامج، مساء الثلاثاء ٦ يناير، عرضًا مصورًا لمسرحية «رحل النهار»، من تأليف الكاتب الإماراتى إسماعيل عبدالله، رئيس الهيئة العربية للمسرح، وإخراج محمد العامرى، ومـن إنتاج مـسرح الشارقة الوطنى بالإمارات.

### رؤية مسرحية شعرية

العرض المسرحى «رحل النهار» هو الفائز بجائزة مهرجان المسرح العربى لعام ٢٠٢٣، وقدّم رؤية مسرحية شعرية، من قصائد الشعراء العرب فى مقدمتهم الفلسطينيين، سميح القاسم، محمود درويـش، توفيق زيـاد، سميح القاسم، والشاعر السورى خلف الخلف، والشاعر التونسى محمد الصغيّر أولاد أحمد، والشاعر العراقى بدر شاكر السيّاب.

### واقع الإنسان العربى بلغة بصرية مكثفة

وتعكس المسرحية ملامح من واقع الإنسان العربى، من خلال لغة بصرية مكثفة، وأداء تمثيلى متوازن، واشتغال دقيق على الإيقاع والفراغ المسرحى، ما أسهم فى تقديم تجربة مسرحية متكاملة نالت إشادة النقاد والجمهور.

وساهمت تجربة إسماعيل عبدالله فى نصه للعرض المسرحى «رحل النهار» فى إيجاد علائقية راجحة مع نصوص هؤلاء الشعراء فى إعـلاء صرخة المسكوت عنه وتحرير الرؤية التفكّرية.

### فريق العرض المسرحى «رحل النهار»

مسرحيّة «رحل النهار» من تأليف اسماعيل عبدالله، إخراج محمد العامرى، إنتاج: مسرح الشارقة الوطنى، تمثيل كل مـن: بـدور، أحمد العمرى، عبدالله مسعود، رائد الدالاتى، حميد عبدالله، وأميرة احمد، عثمان عبيد، عبدالله الجفالى، أحمد يوسف، محمد بن يعروف، على درجلك، أحمد درجلك، عبدالله الجسمى، محمد دهقانى، أمانى بلعج، إضاءة ماجد المعينى، ديكور وليد عمران، إكسسوار ودمى: فيروز نصاص.

### «تكنزا.. قصة تودة».. الأسطورة المغربية على الخشبة

وفى رابع ليالى البرنامج، مساء الأربعاء ٧ يناير، قُدم عرض مرئى لمسرحية «تكنزا.. قصة تودة»، من تأليف إسماعيل الوعرابى وأمين ناسور، وإخـراج أمين ناسور، ومن إنتاج مؤسسة أرض الشاون للثقافات بالمملكة المغربية.

مسرحية «تكنزا.. قصة تودة»، الحاصلة على جائزة مهرجان المسرح العربى لعام ٢٠٢٤، استلهمت حكاية أسطورية من جنوب المغرب، وقدمتها برؤية إخراجية بصرية وموسيقية مبهرة، حيث برع المخرج فى توظيف الموسيقى الشعبية التراثية، وتكاملت عناصر الإضاءة والديكور والألوان لتمنح العرض طابعًا بصريًا فريدًا، يعكس ثراء المخزون الثقافى المغربى.

### «البخارة».. مسرح البيئة فى ختام البرنامج

واختُتم برنامج «أهـلاً بمهرجان المـسرح العربي» مساء الخميس ٨ يناير، بعرض مصور لمسرحية «البخارة»، من تأليف وإخراج صادق الطرابلسى، ومن إنتاج قطب المسرح بمدينة الثقافة بدولة تونس.

### قضايا البيئة والتلوث من منظور فنى بلغة الجسد

العرض المسرحى «البخارة»، المتوَّج بجائزة مهرجان المسرح العربى لعام ٢٠٢٥، يُعد من العروض المسرحية النادرة التى تناولت قضايا البيئة والتلوث من منظور فنى، معتمدًا على لغة الجسد والتكوينات الحركية، بما يجعل رسالته مفهومة لدى المتلقى بعيدًا عن عائق اللغة أو اللهجة.

وأعقب العرض لقاء عبر تطبيق «زووم» مع المخرج صادق الطرابلسى، تحدث خلاله عن خلفية العمل المستوحاة من تجربة واقعية عاشها فى مدينة تعانى من التلوث الكيميائى، مؤكدًا أن المسرح قادر على طرح القضايا المعاصرة بعمق إنسانى وجمالى فى آن واحد.

### منصة للاحتفاء والتأمل

ويأتى برنامج «أهلًا بمهرجان المسرح العربي» تأكيدًا على دور المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية كحارس للذاكرة المسرحية، ومنصة للحوار بين الأجيال، وفضاء يتيح للجمهور التفاعل مع تجارب مسرحية عربية رائدة، تعكس تنوع وثراء المشهد المسرحى فى الوطن العربى.

### احتفاء بالمنجز الجديد وعودة إلى ذاكرة الإبداع

ويعزز البرنامج من حضور مهرجان المسرح العربى بوصفه تظاهرة ثقافية كبرى، لا تكتفى بالاحتفاء بالمنجز الجديد، بل تعود إلى ذاكرة الإبداع، وتعيد قراءتها، تمهيدًا لانطلاق دورة جديدة تحمل أسئلة المسرح العربى وتحدياته الراهنة.

وانطلقت فعاليات الـدورة السادسة عشرة من مهرجان المسرح العربي فى العاشر من يناير الجارى، واستمرت حتى السادس عشر من الشهر نفسه، وسط حفاوة كبيرة من المسرحيين والنقاد والجمهور، من المصريين والعرب، ونخبة من الأكاديميين والأساتذة والفنانين من الخليج إلى المحيط، لما تحمله هذه الدورة من عروض وندوات ولقاءات تعكس حيوية المسرح العربى وقدرته المستمرة على التجدد.

**همت مصطفى**

# مهرجان المسرح العربى ووزارة الثقافة

## يكرمان نخبة من النجوم ورموز الإبداع المسرحى

فى احتفالية ثقافية تحمل دلالات عميقة على مكانة المسرح العربى ودوره التاريخى فى تشكيل الوعى الجمعى، وتحت رعاية فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسى.

نظم مهرجان المسرح العربى بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية مؤتمرا صحفيًا لمكرمى الدورة السادة عشرة، وذلك بحضور كوكبة من رموز الإبداع المسرحى فى مصر والوطن العربى، ممن أسهموا عبر تجاربهم المتنوعة فى ترسيخ قيم الجمال والمعرفة، وفتح مسارات جديدة للفعل المسرحى بوصفه فعلًا إنسانيًا وتنويريًا.

وجاء المؤتمر ليؤكد أن المسرح، رغم ما يواجهه من تحديات وضغوط فى زمن تتراجع فيه الفنون الجادة أمام سطوة الاستهلاك السريع، لا يزال قادرًا على الصمود والتجدد، مستندًا إلى خبرات تراكمت عبر عقود من العمل والبحث والتجريب، كما عكس اللقاء تقديرًا مؤسسيًا واعيًا لمسيرة هؤلاء المبدعين، الذين تحول كل منهم إلى مدرسة فنية مستقلة أثرت فى أجيال متعاقبة، وأسهمت فى بناء خطاب مسرحى عربى متنوع الرؤى والانشغالات.

ولم يكن التكريم احتفاء بالأسماء فقط، بل تأكيدًا على مشروع ثقافى متكامل تتبناه الهيئة العربية للمسرح، يقوم على دعم التجارب الجادة، وتعزيز الحوار المسرحى وقدرته على التفاعل مع قضايا المجتمع والإنسان.

فى هذا السياق، جاءت كلمات المكرمين بمثابة شهادات حية على علاقة ممتدة مع الخشبة، عبروا خلالها عن امتنانهم لهذا الاحتفاء، واستعادوا محطات مفصلية من رحلاتهم الفنية، مؤكدين أن المسرح ظل بالنسبة لهم اختيارًا وجوديًا ومساحة للحرية والمعنى.

برعاية فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس جمهورية مصر العربية أقيمت فعاليات الدورة السادسة عشرة من مهرجان المسرح العربى بالقاهرة، ونظمتها الهيئة العربية للمسرح بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية، فى الفترة من ١٠ إلى ١٦ يناير ٢٠٢٦، تحت شعار «نحو مسرح عربى جديد ومتجدد»، حيث يدير المهرجان الكاتب إسماعيل عبدالله، الأمين العام للهيئة العربية للمسرح، والمخرج الكبير خالد جلال المنسق العام للمهرجان، والفنان غنام غنام، مسئول المجال الإعلامى بالمهرجان، لتشكل هذه الدورة تظاهرة فنية كبرى تجمع المبدعين العرب على أرض مصر قلب العروبة النابض بالفن والثقافة.

وضمن أهم فعاليات المهرجان، عقدت الهيئة العربية للمسرح بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية، مؤتمرين صحفيين متتاليين للقاء المكرمين فى دورته الحالية، حيث شهد المهرجان خلال

**أحمد بدير: خير تتويج وختام لمسيرتى فى المسرح**

**عبلة الرويني: المهرجان يدعم الحياة ويملك مشروعا مهما**

# فردوس عبدالحميد: ممتنة لهذا التكريم ولدور الشيخ سلطان القاسمى فى دعم الفن المسرحى

مؤتمريه الثالث والرابع تكريم ومشاركة عدد من القامات المسرحية والجهات الفاعلة فى المشهد المسرحى تقديرًا لمسيرتهم الإبداعية المؤثرة فى دعم الحركة المسرحية، سواء على صعيد التجارب الفردية أو المشروعات والمؤسسات المسرحية ذات الحضور الممتد.

فى البداية قال الفنان أحمد بدير: هذا التكريم اعتبره تتويجًا لمسرتى الفنية وخير ختام، خاصة فى هذه المرحلة من حياتى، أكلل به ما قدمته للوطن العربى والفن المسرحى.. قدمت أعمالًا ذات قيمة كبيرة فى القطاع العام مثل «الملك هو الملك» و«رأس المملوك جابر» إلى جانب عشرات الأعمال المهمة فى القطاع الخاص، وعندما أراجع مسيرتى أضع دائمًا المسرح فى المقدمة وأعتبره الأهم، وأتمنى أن أكون جديرًا بهذا التكريم من مهرجان عربى كبير.

وعبرت الفنانة فردوس عبدالحميد عن سعادتها بالتكريم قائلة: "سعيدة جدًا بهذا اللقاء مع هذا الجمع الجميل من المسرحيين وسعيدة أكثر بهذا التكريم الذى يمثل قيمة خاصة لدى، ولا سيما أنه يأتى من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى، الذى أكن له احترامًا وتقديرًا كبيرين لشخصه ولـدوره الثقافى الكبير. كما أن الشيخ سلطان من الشخصيات المرتبطة بمصر ثقافيًا وإنسانيًا بحكم دراسته فيها وتأثره بتجربتها"

وأضافت "كانت بداياتى المسرحية على خشبة المسرح القومي" الذى أعتبره المدرسة الأولى التى يتعلم فيها أى فنان. ويظل المسرح المصرى المدرسة الكبيرة التى تخرجت فيها أجيال عديدة. وأتوجه بالشكر للهيئة العربية للمسرح وللمهرجان على هذا التكريم.

أكدت الناقدة عبلة الرويني أن تنظيم المهرجان يعبر عن حب الحياة، قائلة"وسط عـالم مشحون بالصراعات والعنف فـإن إقامة مهرجان يحتفى بالمسرح تؤكد على حب الحياة وتشجع عليها. كما أن الاختيار الدقيق للمكرمين يحمل دلالـة عميقة على احـترام قيم المـسرح، فجميعهم أصـحـاب مشاريع مسرحية كبيرة ويتسمون بالجدية"

وأشارت إلى أن علاقتها بالمسرح قامت على الحوار المباشر والمتابعة المستمرة طـوال أربعين عامًا مؤكدة انحيازها للمسرح المستقل ولمشروع المسرح الراقص، ومعتبرة أن مهرجان المسرح العربى يمثل مشروعا مسرحيًا كبيرًا وممتدًا.

قالت مصممة الديكور نهى برادة، عن سعادتها الكبيرة بوجودها وسط قامات مسرحية مصرية وعربية، مشيرة إلى اعتزازها بهذا التكريم والتواجد بين أسماء لها مكانتها فى المسرح، ومؤكدة تقديرها للتجارب التى جمعتها بعدد من المخرجين ومنهم عصام السيد وخالد خلال.

تحدث المخرج عباس أحمد، عن سعادته بالتكريم قائلا:"أشكر الهيئة العربية للمسرح وأهدى هذا التكريم لبلدى بورسعيد التى علمتنى المسرح. لدينا فى بورسعيد مصطلح يسمى"طرح البحر" حيث يمنحنا البحر كل عام مساحات جديدة. وإذا كانت بورسعيد هى "طرح البحر" فأنا "طرح بورسعيد"

# ناصر عبدالمنعم: المسرح اختيار تشكل عبر التجربة والبحث

# عصام السيد: هذا التكريم يؤكد أنه لا ينجح أحد بمفرده

وأضـاف أنـه تعلم فى مـدارس بورسعيد، وبدأ فيها ممثلًا ثم مخرجًا لعروض زملائه فى المرحلة التوجيهية، ولم يبدأ كمساعد مخرج بل القى به مباشرة فى بحر المسرح. وأشار إلى أن الفنان الكبير محمود ياسين شاهد بروفة مسرحية" مجنون ليلى" التى أخرجها ونصحه بترك التمثيل والتفرغ للإخراج معتبرًا إياه مشروع مخرج كبير.

وأوضح أنه احترف المسرح فى بورسعيد وشارك مع فرقة بورسعيد فى العدد من المهرجانات المحلية والدولية، وأن لجنة إجازته ضمت أسماء كبيرة مثل أمينة رزق، حمدى غيث، نجيب سرور، وأكد أنه يبلغ من العمر ٨٧ عامًا، ويعتبر المسرح دينه الثانى، وقدم للمكتبة المسرحية ما يقرب من سبعة عشر مؤلفًا مسرحيًا، من أبرزها كتاب "الشخصية المسرحية فى المسرح" متمنيًا نشره قريبًا واختتم حديثه مؤكدًا أن هذا التكريم هو تكريم لكل فنانى بورسعيد.

قال المخرج ناصر عبدالمنعم، إن دخوله إلى المجال المسرحى لم يكن اختيارًا مخططًا منذ البداية، بل جـاء عبر مسارات متعددة بـدأت منذ سنوات الـدراسـة الأولى، مـرورًا بالنشاط المـدرسى ثم الجامعى، حيث تشكل وعيه الفنى داخل مناخ عام مفتوح على المستويين الثقافى والاجتماعى.

وأضـاف أن رحتله المسرحية اتجهت مبكرًا إلى البحث فى التاريخ والواقع، والاشتباك مع مناطق مسكوت عنها، وأن أعماله حاولت تقديم قراءة فنية مغايرة للتاريخ الرسمى وهو ما أدخله أن رحلته الفنية قامت على الاختيار والاستمرار والبحث الدائم عن أشكال جديرة للتعبير المسرحى بعيدًا عن التكرار.

رفض المخرج مراد منير الحديث عن نفسه قائلًا: "لن أتكلم عن نفسى، بل سأتكلم عن بورسعيد وعـن عباس أحمد، لأنـه علمنى كل شيء عن المسرح" وأشاد بدور الهيئة العربى للمسرح، مؤكدا أنها تقدم مسرحًا حقيقيًا ومهرجانًا كبيرًا فى زمن يحارب فيه المسرح من أجل الاستمرار.

وأكـدت المخرجة والكاتبة فاطمة المعدول، أن المسرح لم يكن بالنسبة لها مجرد عمل، بل مسار حياة ارتبط بتجربتها الطويلة فى مسرح الطفل، مؤكدة أن هذا المجال ظل مهمشًا رغم تأثيره الكبير، ومعربة عن سعاتها بالتكريم الذى اعتبرته تقديرًا لمسيرتها.

أشاد المخرج عصام السيد، بالقائمين على المهرجان، موجهًا الشكر إلى الشيخ سلطان القاسمى، والكاتب إسماعيل عبداللة، ووزارة الثقافة المصرية، معتبراً هذا التكريم محطة مهمة فى مسيرته، ومؤكدا أن النجاح عمل جماعى لا يتحقق بشكل فردى.

تحدث الأستاذ الدكتور أبوالحسن سلام، عن أهمية العمل على بلورة مشروع عربى للنقد المسرحى، مؤكدا أن الهيئة العربية للمسرح تجسد فكرة جامعة عربية للمسرح، ومشيراً إلى أن الحركة

# نهى برادة: سعيدة بالتواجد وسط قامات مسرحية كبيرة

# مراد منير: الهيئة العربية للمسرح تقدم مهرجانا كبيرا فى زمن يحارب فيه المسرح من أجل الاستمرار

الثقافية فى ستينيات القرن الماضى ارتبطت بمفهوم القومية العربية ورفعت شعارًا سياسيًا يستهدف وحدة العرب، واستعرض إسهامات كبار الكتاب فى طرح تعريفات للهوية العربية للمسرح، مستشهدًا بتجارب مسرحية بارزة ليوسف إدريس وصلاح عبدالصبور ونجيب سرور.

كما وجه الناقد عبدالرازق حسين، الشكر للقائمين على مهرجان المسرح العربى، ولكل من رشحه لهذا التكريم، مؤكدًا أنه يعد محطة مهمة فى مسيرته النقدية و أن الهيئة العربية للمسرح تضطلع بدور فاعل فى دعم المسرحيين على امتداد الوطنى العربى وأوضح أنه كتب عشرات المقالات النقدية منذ عام ١٩٧٣ تناولت مختلف جوانب الحركة المسرحية، معربًا عن أمله فى جميع هذه المقالات وإتاحتها عبر الإنترنت، لافتًا إلى أن قضية توزيع المجلات الثقافية تمثل أحد أبرز شواغله.

كما أعرب الدكتور محمد شيحة، عن سعادته وامتنانه بالتكريم، مؤكدًا أنه بات اليوم يدرك قيمته الحقيقية، واستعرض بداياته العلمية منذ التحاقه بأكاديمية الفنون عام ١٩٦٧، مشيرًا إلى اعتزازه كذلك بمشاركته فى العام الماضى ضمن لجان تحكيم الأبحاث المتقدمة بالمهرجان.

تقدم الدكتور أسامة أبوطالب، بالشكر لكل من رشحه للتكريم وللهيئة العربية للمسرح، ولسمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى، عاشق المسرح ومحب مصر، واستعرض مسيرته الإبداعية التى بدأت شاعرًا ومخرجًا مسرحيًا، حيث أخرج فى بداياته مسرحية «الأميرة تنتظر» وعددًا من العروض الأخرى، من بينها عرض بطولة الفنان الكبير الراحل أحمد زكى، قبل أن يتجه إلى النقد المسرحى كما أشار إلى أن مسيرته العلمية تأثرت بعدد من أساتذته الكبار، من بينهم: الدكتور رشاد رشدى والدكتورة لطيفة الزيات، ونجيب سرور، فضلًا عن إصداره العديد من الكتب التى نشر بعضها عبر الهيئة العربية للمسرح.

أكد المخرج خالد جلال، المنسق العام للمهرجان، خلال مداخلته، أن هذا اللقاء يتجاوز كونه مؤتمرًا للمكرمين، ليمثل محاضرة مسرحية رفيعة المستوى، مشيرًا إلى أنه تتلمذ على يد كل من: الدكتور محمد شيحة، والدكتور أسامة أبو طالب، مبديًا امتنانه لهما، كما ثمن الدور النقدى الذى اضطلع به الأستاذ الدكتور أبو الحسن، فى إبراز تجارب جيله وتسليط الضوء عليها نقديًا.

ومن جانبه، أوضح المخرج غنام غنام، مسئول المجال الإعلامى بالمهرجان، خلال مداخلته، أنه تعلم الكثير من خلال قراءاته لأعمال السادة المكرمين، معربًا عن سعادته بتكريمهم فى هذه الدورة، مؤكدًا أن الاحتفاء بهذه القامات يعد إضافة حقيقية لمسيرة مهرجان المسرح العربى.

وأعرب خلاله القمص أنجيليوس، منسق مهرجان الكرازة المسرحى وممثل المسرح الكنسى، عن تقديره لمهرجان المسرح العربى موضحًا أن تجربة المسرح الكنسى شهدت تطورًا لافتًا، حيث انتقلت من معالجة الشأن العقدى فحسب إلى تناول القضايا العامة، بما يعكس اتساع أفق التجربة المسرحية داخل الكنيسة، وأشار إلى أن مهرجان الكرازة يمثل فرصة سنوية مهمة لاجتماع أبناء الكنيسة، وقد تجاوز نطاقه المحلى ليمتد إلى بلدان المهجر.

وأوضح أن المسرح الكنسى نشأ عام ١٩٨٦ وأرتبط فى بداياته بطلاب المرحلتين الثانوية والجامعية، قبل أن يشهد مهرجان الكرازة تطويرًا شاملًا، يتم الإعداد له على مدار عام كامل، بما يواكب تطور الحركة المسرحية.

وأشار إلى أن حجم المشاركة فى مهرجان الكرازة بلغ نحو ١٥٠٠ نص مسرحى فى عام ٢٠٢٥، مؤكدًا أن القائمين على المهرجان يتولون تدريب الكوادر المسرحية وصقل التجارب الفنية وتأهليها للمشاركة فى مهرجانات أخرى، وأن المهرجان يشهد تنظيم دورات وورش تدريبية متخصصة على هامشه، تشمل مختلف عناصر العرض المسرحى، إلى جانب اهتمامه برعاية المواهب المسرحية، حيث يُقام حفل سنوى بعنوان «إبداعات مسرحية» تقدم خلاله عروض مختارة للمسرحيات المتميزة على أحد مسارح الدولة، وأن المهرجان يصدر عددًا من الكتب المسرحية التى تترجم إلى تسع لغات.

وأوضحت سمر الوزير، مدير عام إدارة المسرح بالهيئة العامة لقصور الثقافة، أن تجربة نوادى المسرح بالهيئة انطلقت عام ١٩٨٦، وتمتد اليوم لتشمل كافة قصور الثقافة على مستوى الجمهورية، وتصل المشروعات المسرحية المنفذة فى هذه التجربة إلى أكثر ٣٠٠ مشروع، يتم بعد ذلك تصفيتها لتنتج نحو ١٣٠ عرضًا مسرحيًا بتكلفة منخفضة، مع الحفاظ على جودة العمل الفنى، حيث تشهد التجربة تنظيم مهرجان ختامى يعد تتويجًا للأنشطة المسرحية، يتبعه إقامة ورش فنية للمخرجين المتميزين، بينما تتاح للعروض المسرحية المتميزة الفرصة للمشاركة فى المهرجان القومى للمسرح، ليكون بذلك نوادى المسرح منصة لاكتشاف وتنمية المواهب الفنية الشابة وصقلها على المستويين المحلى والقومى.

من جانبه أشاد المخرج الكبير عصام السيد بالهيئة العربية للمسرح، موضحًا أنها اعتادت تكريم ١٩ شخصيات فى كل دورة، إلا أن المهرجان فى مصر قرر تكريم ١٧ شخصية مسرحية مصرية، تقديرًا لمكانة مصر وقيمتها الرائدة فى مجال المسرح، وأن اللجنة العليا بتوصيات السيد الدكتور أحمد فؤاد هنو، وزير الثقافة، وضعت معايير دقيقة لاختيار المكرمين، بحيث تشمل كافة أطياف العمل المسرحى، وتكريم الجهات التى لها تأثير متميز ومشروع متكامل فى الحركة المسرحية، ضاربًا أمثلة على بعض هذه الجهات، كمسرح مركز الإبداع الفنى وفرقة الورشة المسرحية، والمسرح الكنسى والجمعية المصرية لهواة المسرح، مؤكدًا أن تكريمهم يأتى اعترافًا بإسهاماتهم المستمرة فى إثراء المشهد المسرحى المصرى.

وتأتى هذه الفعاليات التى يحتضنها المهرجان العربى للمسرح ضمن الجهود الحثيثة للهيئة العربية للمسرح بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية لترسيخ ثقافة التكريم بوصفها اعترافًا مستحقًا بالعطاء الإبداعى، ودعمًا لدور المسرح كأحد أهم أدوات التنوير وبناء الوعى فى العالم العربى.

# مهرجان الهيئة العربية للمسرح الـ١٦: تأكيد جديد على مكانة المسرح العربى فى الساحة الثقافية

تعتبر دورة مهرجان الهيئة العربية للمسرح الـ١٦ واحدة من أبرز الأحداث الثقافية فى العالم العربى، حيث تقدم منصة استثنائية للفنانين والمبدعين المسرحيين من مختلف الدول العربية لعرض أعمالهم والإسهام فى تطوير المشهد المسرحى العربى. مع تأكيد حضور العديد من الدول العربية والفعاليات المصاحبة التى تتنوع بين العروض المسرحية، ورش العمل، والمؤتمرات الفكرية، يبقى المهرجان شاهدا على تطور الفن المسرحى فى المنطقة.

يقام المهرجان تحت رعاية الهيئة العربية للمسرح التى أسسها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى، حاكم الشارقة، وهو الحدث السنوى الذى يشهد اهتماما واسعا من المسرحيين والمهتمين بالفن فى جميع أنحاء العالم العربى. وتعتبر الدورة الـ١٦ لهذا العام محطة فارقة؛ إذ تتسم بمشاركة متميزة من عدة دول ومؤسسات أكاديمية، بالإضافة إلى عروض مسرحية تمثل تجارب مبتكرة تعكس التنوع الثقافى العربى من خلال مضامينها العميقة والمعبرة.

المهرجان لا يقتصر فقط على تقديم العروض المسرحية، بل يمتد ليشمل محاور فكرية نقدية حول الفنون المسرحية فى العالم العربى، حيث يفتح نقاشات مهمة حول كيفية تطوير النقد المسرحى، ووضع أسس نقدية تساهم فى تحفيز الإبداع والتجديد فى هذا المجال. كما أن المهرجان يوفر فرصة لتبادل الخبرات بين الجيل الجديد من المسرحيين والكتاب والنقاد مع الأجيال السابقة من رواد المسرح العربى.

وقد حرصت الهيئة العربية للمسرح على تنظيم فعاليات متعددة على هامش المهرجان، من ضمنها جلسات حوارية مع الفنانين والباحثين، إضافة إلى إطلاق جوائز المهرجان التى تمنح لأفضل العروض المسرحية المتميزة فى عدة مجالات. هذه الجوائز تهدف إلى تشجيع المبدعين المسرحيين على تقديم أعمال تتسم بالابتكار.

دورة هذا العام تأكيد على أن مهرجان الهيئة العربية للمسرح يمثل محورا مهما فى تعزيز الهوية المسرحية العربية، ويساهم بشكل فاعل فى تسليط الضوء على القضايا الفكرية والاجتماعية المعاصرة من خلال الأعمال المسرحية المتنوعة. وبذلك، يظل المهرجان محطة إبداعية ذات تأثير عميق على المستوى الفنى والثقافى العربى خصصنا تلك المساحة لنتعرف على آراء بعض المسرحيين من مجموعة مختلفة من الدول وما آثر الدورة السادسة عشر وما أهم ما يميزها، وكانت آراؤهم متنوعة لكنها تتفق على أهمية الدور الذى يلعبه المهرجان فى مد أواصر التعاونى الفنى والمسرحى والثقافى بين الدول العربية، وكذلك التعرف على رؤية ومدراس مختلفة للمسرح فى الدول العربية.

رنا رأفت

## دورة استثنائية لمهرجان الهيئة العربية للمسرح: تجسيد الثقافة المسرحية العربية وتعزيز التواصل بين الأجيال:

قال الدكتور عامر صباح المـرزوك: «تميز المحور الفكرى المرافق للدورة السادسة عشرة لمهرجان الهيئة العربية للمسرح بتناول المصطلح النقدى العربى من خلال مجموعة من المحاور المقررة على مدار يومين، بمشاركة مجموعة من الباحثين العرب، حيث أتيحت فرصة مناقشة هذا الموضوع المهم والشائك. تم تقديم بحوث جديدة ومتنوعة، وكـانـت هناك طريقة جـديـدة فى تـنـاول هذا الموضوع. تمت مناقشة هذه البحوث التى تم اختيارها من بين مجموعة من البحوث العربية التى أعدها باحثون متخصصون فى هذا المجال. شكرًا للهيئة العربية التى استطاعت استقطاب مجموعة مـن الباحثين بمختلف تخصصاتهم وأجيالهم المسرحية، حيث استمتعنا على مدى يومين من المؤتمر الفكرى، كما قدمت هذه الدورة تنظيرات جديدة. كان هناك أيضًا مشاركة لعدد من الأسماء الكبيرة فى المسرح المصرى فى هذا المحور، فشكرًا لهم على إثراء الكتابة النقدية المسرحية.

أما فيما يخص الفعاليات الأخرى، أضاف الدكتور عامر، قائلًا: «تميزت هذه الـدورة بمجموعة من الفعاليات المسرحية المهمة التى تجسدت بين الـورش فى المحافظات المصرية، وتوقيع الكتب، والجلسات النقدية، بالإضافة إلى المحور الفكرى والعروض المسرحية. تُحسب للهيئة فى هذه النسخة أنها فتحت المجال لمجموعة من المسرحيين المهمين. أنا سعيد بمشاركتى فى هذه النسخة وأتمنى التوفيق الدائم للهيئة. كما أود أن أشير إلى أن هذه الدورة ركزت بشكل خاص على المسرح المصرى من خلال إصدار اثنى عشر كتابًا لمؤلفين مصريين، إضافة إلى تكريم مجموعة من المسرحيين المصريين والتواصل مع الفنانين من كل الأقطار العربية.

أتى المحور الفكرى كى يمنحنا حيوية الفعل والتجاوز الناقد حسام الدين مسعد أوضح رأيه فى هذه الـدورة، فقال: «تأتى الـدورة السادسة عشرة من مهرجان المـسرح العربى تعكس تَّـوجُّـهُ محمود وسَعْيَ الْهَيْئَة العربية للمسرح إِلَى تَرْسِيخ نَسَق ثَقَافِيٍّ وَاعٍ، لَا يَكْتَفِى بِتَدَاوُلِ الْمَفَاهِيم/ بَلْ يَعْمَلُ عَلَى مُسَاءَلَتِهَا وَإِعَـادَةِ تَشْغِيلِهَا دَاخِـلَ سِيَاقِهَا الْمَعْرِفِيِّ الْعَرَبِيِّ،قد تجلى ذلك من خلال العنوان الـدلالى للمحور الفكرى الناظم للدورة «نَحْوَ تَأْسِيسٍ عِلْمِيٍّ لِمَشْرُوعِ النَّقْدِ الْمَسْرَحِيِّ الْعَرَبِيِّ»، والذى لَا يُمْكِنُ النَّظَرُ إِلَى هَذَا الِاخْتِيَارِ بَوَصْفِهِ إِجْرَاءً تَنْظِيمِيًّا أَوْ عُنْوَانًا إِجْرَائِيًّا عَابِرًا، بَلْ أَرَاهُ اخْتِيَارًا مَعْرِفِيًّا وَاعِيًا، يُعِيدُ فَتْحَ السُّؤَالِ النَّقْدِيِّ مِنْ جُذُورِهِ الْأُولَى، وَيَضَعُنَا وَجْهًا لِوَجْهٍ أَمَامَ أَزْمَةٍ لَمْ تُحَلَّ بَعْدُ، بَلْ جَرَى الِالْتِفَافُ عَلَيْهَا طَوِيلًا عَبْرَ مُقَارَبَاتٍ جُزْئِيَّةٍ وَقِرَاءَاتٍ وَصْفِيَّةٍ.

لقد آتى المحور الفكرى كى يمنحنا حيوية الفعل والتجاوز بطرح سؤال الثقافة العربية نفسها هل الثقافة ما نملكه ونرثه أم ما نعيد تأويله من هذا السؤال استطعنا أن الكشف عن المعنى الثقافى العربى والخصوصية الثقافية العربية المفتقدة فى العرض المسرحى.

ولم تقف الـدورة السادسة بتوجهها المحمود عند فاعليات المحور الفكرى فقط بل من خلال الـنـدوات التطبيقية للعروض المشاركة، والتى تكشف أيضًا عن تلك الخصوصية الثقافية العربية وعلى مستوى التنظيم أيضًا كان كل شىء يسير بدقة ووفـق جـدول زمنى محدد آثـار انتباهى هذا الجمال فى التواضع واللغة الجميلة التقاربية المجمعة.

فيما أشار المخرج دكتور على الشوبكه من الأردن إلى انطباعه عن الدورة الـ١٦ فقال: «إن مصر هى الأصل فى كل شيء للوطن العربي؛ النموذج الأول للتقدم والحضارة، والسياسة، والثقافة، والمسرح، والأدب. فلا شيء غريب على مصر أن تحتضن تظاهرة كبيرة كهذه بدعم من الشارقة، بقيادة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى، حاكم الشارقة، وهـو كاتب رائـع. ومـا لفت انتباهى حقًا هو هذا الجمال فى التواضع، واللغة الجميلة التقاربية المجمعة، وليست المفرقة، بالإضافة إلى تكاتف الجهود من أبناء مصر لتقديم نسخة رائعة جدًا من المهرجان. نشعر أننا فى بلدنا، ونشعر بحالة احتضان عالية جدًا للمسرح.»

وعن أمنياته، أضاف: «أمنياتى كثيرة أن يكون هناك نجاح لما هو أفضل، وأن يُنتج عن هذا المهرجان جيل جديد يجدد المسرح ولا يقف عند حدوده المتعارف عليها.»

## مهرجان الهيئة العربية للمسرح هو عرس عربى جميل يحتضن جميع الدول»

عبّر الفنان عبدالله سالم من سلطنة عمان عن سعادته الكبيرة بالمشاركة فى الدورة السادسة عشرة لمهرجان الهيئة العربية للمسرح، حيث أعرب عن إعجابه الكبير بافتتاح المهرجان، قائلًا: «الافتتاح كان رائعًا وهذا ليس غريبًا على مصر التى دائمًا ما تكون مبدعة فى تنظيم مثل هذه الفعاليات الثقافية الهامة. لقد أبهرنا الافتتاح بكافة تفاصيله، وأنـا متأكد أن كل المشاركين فى هـذا الحدث سيخرجون منه بمزيد من الفائدة. إن مهرجان الهيئة العربية للمسرح يعدّ بمثابة عرس عربى جميل، حيث يساهم فى تعزيز الروابط الثقافية بين الدول العربية ويحتفل بالمسرح كفن حى يجمعنا جميعًا. أتمنى أن يحقق هذا المهرجان المزيد من

النجاح وأن يسهم فى تجديد المسرح العربى وتقديم أعمال جديدة ومبدعة».

مهرجان الهيئة العربية للمسرح يحتضن جميع الـدول العربية ويمنحها فرصة لتبادل الخبرات والتجارب الفنية، مما يعكس بشكل كبير قوة ومتانة الثقافة العربية وقدرتها على النهوض بالفن المسرحى إلى آفاق أوسع.

## مهرجان المسرح العربى يجمعنا تحت قبة واحدة»»

وصـف الفنان الإمــاراتى نبيل المازمى مهرجان المسرح العربى بأنه مهرجان جميل وراقى وقوى، حيث يجمع الدول العربية ويعرض أعمالًا مسرحية متميزة من مختلف أنحاء الوطن العربى. هذه العروض تمثل نخبة الأعمال التى قدمتها كل دولة على مدار العام، وتتنافس على تقديم أفضل ما لديها فى هذا المحفل الفنى الكبير. وأضاف المازمى أن هذا التنافس يحمل اسم المسرح العربى، وهو اسم جميل ومشرف لنا كفنانين ومسرحيين، حيث يجمعنا الفن والمسرح على خشبة واحدة.

وأشـار المازمى إلى أن الفوز بجائزة تحمل اسم

صاحب السمو الدكتور سلطان بن محمد القاسمى، الـذى يعد الأب للمسرحيين وراعـى هـذا الفن العريق، يعتبر شرفًا كبيرًا، مؤكدًا أن صاحب السمو يحرص دائمًا على دعم المسرح والمسرحيين، ويشرف على هذه الفعاليات باهتمام كبير. كما استذكر المازمى آخر جلسة له مع صاحب السمو، حيث قال بكل حب: «أحـب المـسرح»، وروى العديد من الحكايات عن تجاربه فى كتابة المسرح وتمثيله لبعض المسرحيات منذ سن مبكرة. وأوضح المازمى أن ما يهمه فى هذا المهرجان هو التجربة الإنسانية التى يقدمها العرض المسرحى للجمهور، حيث أن العرض المسرحى يهدف إلى ترك تجربة إنسانية عميقة فى ذهن وقلب المشاهد، مما يجعله يرتبط بالعرض سواء من خلال التفكير النقدى أو الإطراء الجميل. واعتبر أن نجاح العرض المسرحى يكمن فى هذه العلاقة الإنسانية بين العرض والمشاهد، بعيدًا

عن الجوائز، التى لا تعدو كونها مكافآت رمزية. فى النهاية، الأهم هو التأثير الإنسانى الذى يتركه العرض المسرحى على الجمهور.

## افتتاح مهرجان الهيئة العربية للمسرح: تميز وإبهار فى دورة استثنائية

أشاد المسرحى السودانى محمود حسن فكاك بحفل افتتاح مهرجان الهيئة العربية للمسرح، مؤكدًا أنه كان حدثًا مبهرًا ومليئًا بالإبداع. وقال فكاك إنه سبق له المشاركة فى الدورة الماضية، لكن الدورة الحالية تميزت بشكل كبير عن سابقتها، مشيرًا إلى أن الافتتاح كان مميزًا وأبهج الحضور بجو من التفاؤل والابتكار. وأضاف أن هذه الدورة شهدت تطورًا ملحوظًا فى التنظيم، ما جعلها تبرز كواحدة من أكثر الدورات تميزًا فى تاريخ المهرجان.

وتابع فكاك: لقد تابعت دورات المهرجان فى العديد من الدول، ولكن الدورة الحالية تعتبر مختلفة تمامًا من حيث تنوع الأنشطة وجودة البرامج. فهى تشهد مستوى غير مسبوق من الاحترافية، مما يبرز تطور المهرجان بشكل عام. وأكد فكاك أن مهرجان الهيئة العربية للمسرح يشكل بالنسبة له ولغيره من المسرحيين مناسبة كبيرة للاحتفاء بالمسرح العربى، حيث يلتقى فيها العديد من الفنانين والمبدعين من مختلف أنحاء الوطن العربى. ووصف المهرجان بأنه «عيد» للمسرحيين، معتبراً أنه منصة هامة للتبادل الثقافى والفنى، مما يعزز مكانة المسرح العربى على المستوى الدولى

أما دكتور سامى الجمعان موجها المباركة للمهرجان ولكل المسرحيين واصفًا حفل الافتتاح بأنه به رقى وبه تركيز الكلمات عميقة سواء كلمة المسرح العربى من دكتور سامح مهران أو كلمة وزير الثقافة الدكتور أحمد فؤاد هنو وأيضًا كلمة الأستاذ إسماعيل عبدالله بها عمق شديد ورسالة موجه للمسرحيين العرب بشكل عام المشهد الإستعراضى اختصر وجود الدول المشاركة بطريقة لطيفه جدًا وأخذ الترثيات العربية وقدمها بشكل جميل وبديع وأنيق وعن المهرجان تابع: «أصبح المهرجان حاليًا على خارطة المهرجانات وأساس من الأسس، لأنه يقدم نتاج المسرح العربى كل سنة فى موعد محدد فى يناير وكأننا نقدم مواسم مسرحية متواصلة وهذا التنافس الكبير على الجائزة يخدم الحراك المسرحى فالكل يأتى، وهو متحمس ليقدم نتاجه المسرحى، ويحصل على الجائزة الكبيرة من سمو الشيخ دكتور سلطان بن محمد القاسمى الذى يخدم المسرح العربى خدمة كبيرة جدًا نشكره عليها ونقدر له كل هذا الإهتمام والرعاية التى نحظى بها كمسرحيين من حاكم لديه مشاغله السياسية وظروفه، لكن تخصيصه الجهد الكبير للمسرح جهد يحترم ويقدر ونشكره باسم المسرحيين جميعًا.

## مباركة لمهرجان المسرح العربى واحتفائه بالجهود المستمرة

وجّه الدكتور سامى الجمعان تهنئته للمهرجان ولجميع المسرحيين، واصفًا حفل الافتتاح بالرقى، حيث كانت الكلمات تحمل عمقًا كبيراً، سواء فى كلمة الدكتور سامح مهران عن المسرح العربى، أو

كلمة وزير الثقافة الدكتور أحمد فؤاد هنو، وكذلك كلمة الأستاذ إسماعيل عبدالله التى كانت مليئة بالرسائل الموجهة للمسرحيين العرب بشكل عام.

وأضـاف الـدكـتـور سـامـى الـجـمـعـان: المشهد الاستعراضى اختصر وجود الدول المشاركة بطريقة لطيفة جـدًا، حيث استعرض الـتراثـات العربية وقدّمها بشكل بديع وأنيق. أما عن المهرجان، فقد أصبح حاليًا من المهرجانات المهمة على خارطة الفعاليات المسرحية، ويُعدّ أساسًا مهمًا لأنه يعرض نتاج المسرح العربى سنويًا فى موعد محدد فى يناير، وكأننا نقدم مواسم مسرحية متواصلة. هذا التنافس الكبير على الجائزة يخدم الحراك المسرحى، حيث يـأتى الجميع بحماسة لتقديم نتاجهم المسرحى ويفوزون بالجائزة الكبيرة التى تحمل اسم سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى، الذى قدّم خدمة كبيرة للمسرح العربى. نحن نُقدّر له اهتمامه ورعايته للمسرحيين رغم مشاغله السياسية وظروفه، وحرصه على تخصيص جهد كبير للمسرح، وهو جهد يستحق الاحترام والتقدير، ونيابة عن المسرحيين جميعًا، نشكره على ذلك.

## الهيئة العربية للمسرح: رؤية سلطان القاسمى التى جمعت العرب على خشبة الإبداع

قال المسرحى والإعلامى ماجد لفتة العابد من العراق تواصل الهيئة العربية للمسرح تألقها عامًا بعد عام، مؤكدةً مكانتها كأحد أهم المؤسسات الثقافية العربية التى جعلت من المسرح جسرًا للتلاقى والحوار بين فنانى الوطن العربى.

ففى كل شهر يناير، يتحول المسرح إلى عرس عربى كبير، تجتمع فيه القلوب قبل الأسـماء، وتتلاقى التجارب المسرحية من مختلف البلدان العربية فى مشهد يعكس وحدة الثقافة وتنوع الإبداع.

وقـد استطاعت الهيئة أن تجمع هـذا العدد الكبير من الفنانين والمسرحيين العرب من ممثلين ومخرجين وكتّاب ونقّاد فى تظاهرة ثقافية راقية، تثرى الحركة المسرحية وتفتح آفاقًا جديدة للتعاون والتبادل الفنى فى أجواء يسودها الاحترام والمحبة والإيمان العميق برسالة المسرح.

ولا يمكن الحديث عن هذا النجاح المتواصل دون الإشـادة بالدور الكبير والداعم لصاحب السمو

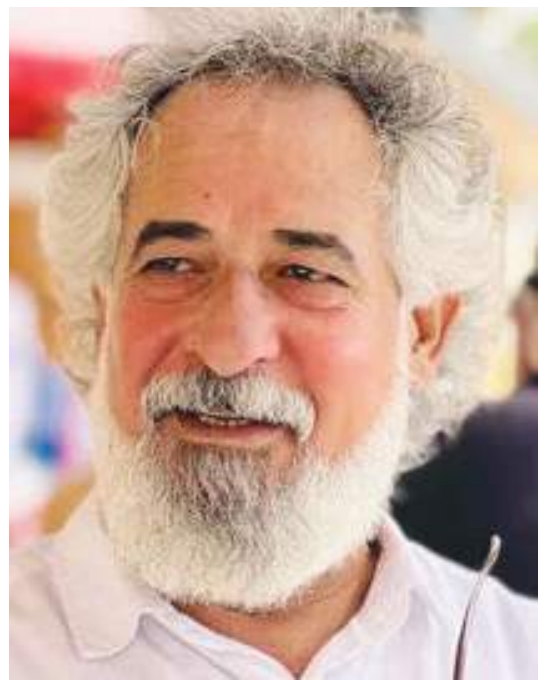

الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذى يُعد راعى المسرح العربى وحامله فى قلبه وفكره.

فقد آمن سموه بالمسرح كقوة تنويرية وثقافية، وقدم له الدعم المادى والمعنوى، واضعًا الثقافة فى مقدمة أولوياته، فكان لجهوده الأثر الواضح فى ازدهار المسرح العربى ورفعة شأنه.

كما يبرز الدور المتميز للأستاذ إسماعيل عبدالله، الأمين العام للهيئة العربية للمسرح، الذى يعمل بإخلاص وحكمة على إدارة هذه المؤسسة الثقافية الكبيرة، واضعًا نصب عينيه تطوير العمل المسرحى العربى وتعزيز التواصل بين المسرحيين، وتحويل رؤية الهيئة إلى واقع ملموس يلمسه الجميع.

ولا يقل أهمية عن ذلك الجهد الإعلامى الواعى الذى يقوده الفنان غنام غنام، المسؤول الإعلامى

للهيئة، الـذى استطاع بصوته وكلمته أن ينقل صورة المهرجان ورسالة المسرح إلى الجمهور العربى، مؤكدًا أن الإعلام الثقافى شريك أساسى فى نجاح أى مشروع إبداعى.

وتحية تقدير واحـترام توجه كذلك إلى جميع القائمين على إدارة المهرجان الذين يعملون بروح الفريق الواحد، ويقدمون نموذجًا مشرفًا فى التنظيم والاحترافية، مما يسهم فى خروج المهرجان بصورة تليق بالمسرح العربى وتاريخه.

إن الهيئة العربية للمسرح ليست مجرد مؤسسة، بل هى حلم عربى جميل يتجدد كل عام ورسالة ثقافية سامية تؤكد أن المسرح ما زال حيًا وقادرًا على جمع العرب تحت راية الفن والإبداع.

## مهرجان المسرح العربى فى مصر للمرة الثالثة على التوالى: استمرار التميز والإبداع

أعرب المخرج عماد الشنفرى من سلطنة عمان عن اعتزازه بإقامة الـدورة السادسة عشرة من مهرجان المسرح العربى للمرة الثالثة على التوالى فى مصر، مؤكدًا أن هذه المرة تمثل تتويجًا لمكانة مصر الرائدة فى تنظيم الفعاليات الثقافية الكبرى.

وأوضـح الشنفرى أن مصر تميزت عن غيرها من الـدول العربية التى استضافت المهرجان ثلاث مرات، فهى «عاصمة الثقافة والفنون» و«القلب النابض بالثقافة العربية»، ما يجعل كل دورة تقام فيها المهرجان مختلفة ومتميزة عن غيرها من الدورات التى تُنظم فى دول أخرى.

وأشار الشنفرى إلى أن مستوى العروض يختلف مـن دورة إلى أخـرى، حيث قـد تتفوق بعض الدول فى تقديم عروض متميزة، بينما تضم بعض الدورات عروضًا أكثر تميزًا وأخرى أقل جودة. لكنه أكد أن تحسن مستوى العروض مرهون بما تقدمه الفرق المسرحية فى كل دورة، مشيرًا إلى أن هناك دائمًا تقدمًا ملحوظًا فى جودة العروض المسرحية من عام إلى آخر.

# بين التتويج والجمهور..
# هل تصنع جوائز المهرجانات مسرحًا حقيقيًا؟

فى السنوات الأخيرة، باتت الجوائز جزءا لا يتجزأ من المشهد المسرحى، ومحركا أساسيا لكثير من العروض والتجارب، حتى أصبح الحديث عنها ملازما لأى موسم مهرجانى. غير أن هذا الحضور الكثيف فتح بابا واسعا للجدل: هل أصبحت الجائزة غاية فى ذاتها، أم ما زالت وسيلة لتحفيز الإبداع؟ وهل تعكس فعلا جودة النص والعرض، أم أنها رهينة أذواق لجان التحكيم وسياقات لحظية لا تعيش طويلا بعد إسدال الستار؟

هذا التحقيق يحاول الاقتراب من الإجابة عبر شهادات ورؤى متباينة لكتاب ومخرجين ونقاد وممثلين، ينتمون إلى أجيال وتجارب مختلفة، لكنهم يلتقون عند نقطة أساسية: المسرح لا يقاس فقط بعدد الجوائز، بل بقدرته على البقاء، والتأثير، وخلق علاقة حية مع الجمهور.

من هنا، تتقاطع آراء الدكتور السيد فهيم، الذى يرى أن الجائزة الحقيقية للنص هى خروجه إلى الخشبة، مع رؤى مخرجين وكتاب ونقاد يؤكدون أن الجوائز قد تحفز التجربة، لكنها لا تصنع مسرحا، إذا انفصلت عن الاستمرارية والوعى الفنى والمشروع الإبداعى.

بين من يعتبر الجوائز محفزا ضروريا فى بدايات الفنان، ومن يحذر من تحولها إلى وهم جمالى أو سباق لإرضاء لجان التحكيم، يفتح هذا التحقيق ملفا شائكا حول علاقة المسرح بالمهرجانات، وحدود التتويج، وسؤال القيمة:

سامية سيد

# المسرح والجوائز إبداع مستدام أم مجد عابر؟
# أسئلة معلّقة فى زمن المهرجانات

## د. السيد فهيم: الجائزة الحقيقية للنص المسرحى هى خروجه إلى الخشبة لا بقاؤه فى الأدراج

يرى الكاتب المسرحى الدكتور السيد فهيم أن الجوائز تمثل بلا شك حافزًا مهمًا للمبدعين فى مختلف مجالات الفنون، وتُعد نقاطًا مضيئة ومحطات فارقة فى المسار الإبداعى لأى كاتب. لكنه يؤكد فى الوقت نفسه أن الجائزة الحقيقية للنص المسرحى لا تكمن فى الحصول على درع أو مبلغ مالى، بل فى تنفيذ هذا النص على خشبة المسرح وخروجه إلى الجمهور بشكل احترافى يعكس رؤية المؤلف وفكره. ومن هنا، يشدد على أن الدعم الأكثر تأثيرًا يتمثل فى تبنّى الجهات المنظمة لجوائز التأليف المسرحى فكرة إنتاج النصوص الفائزة وتقديمها للجمهور، باعتبار ذلك الدور الأعمق أثرًا فى النهوض بالحركة المسرحية.

ويلاحظ فهيم أن بعض جوائز التأليف المسرحى باتت تفرض على الكتّاب موضوعات محددة للكتابة، وهو ما يحوّل العملية الإبداعية إلى ما يشبه موضوع التعبير، يتسابق الكتّاب فى معالجته دون الالتفات إلى همومهم الحقيقية أو مشروعاتهم الفكرية الخاصة. ويرى أن هذا النهج قد يُجبر الكاتب على تأجيل قضاياه الجوهرية لحساب متطلبات المسابقة، بما يؤخر مساره الإبداعى ويُضعف مشروعه الشخصى إن كان يمتلك بالفعل مشروعًا جادًا يسعى لتحقيقه.

كما يتوقف فهيم عند جدلية قديمة متجددة تتعلق بلغة الحوار فى النصوص المسرحية، والتأرجح المستمر بين الفصحى والعامية، فى كثير من الأحيان بمعزل عن طبيعة الموضوع أو ثقافة الجمهور المستهدف. وينتقد فى هذا السياق تجاهل الجمهور لصالح مخاطبة لجان التحكيم، لتخرج نصوص حازت جوائز مرموقة ونال مؤلفوها تقديرًا ماديًا ومعنويًا، لكنها عجزت عن جذب الجمهور أو إثارة اهتمامه، لأنها لم تُكتب من أجله بقدر ما كُتبت لإرضاء لجان نقدية ذات نزعة نخبوية، مع كامل التقدير والاحترام لهذه اللجان.

ويطرح فهيم تساؤلًا جوهريًا حول مصير النصوص التى فازت بجوائز محلية ودولية خلال العقد الماضى، متسائلًا: أين هى الآن؟ مشيرًا إلى أن أوفرها حظًا تلك التى حرصت الجهات المانحة على نشرها، بينما يظل معظمها غائبًا عن ذاكرة الجمهور ومتابعى الحركة المسرحية، مع الاعتراف بوجود استثناءات محدودة لنصوص قُدّر لها أن تُعرض أو تُرعى عبر مجهودات فردية أو علاقات خاصة مع جهات إنتاج رسمية.

وفى ختام رؤيته، يعرب الدكتور السيد فهيم عن أمله فى أن تكون الجائزة الحقيقية موجهة أولًا إلى الجمهور، من خلال تقديم نصوص مسرحية راقية، جديرة بالمشاهدة، تحقق المتعة الفكرية والفنية، وتحمل قيمة إنسانية حقيقية تسهم فى الارتقاء بالمسرح وبالذوق العام.

## أحمد فؤاد: الجوائز لا تصنع المسرح بل تحفّز التجربة والرهان الحقيقى هو الجمهور

يرى المخرج المسرحى أحمد فؤاد أن الجوائز لا تؤثر على اختياراته الفنية أو الإخراجية، مؤكّدًا أن الفنان هو من يوجّه اختياراته وليس الجوائز. فالجائزة - من وجهة نظره - تأتى نتيجة حسن الاختيار والعمل الجاد، لا باعتبارها هدفًا مسبقًا. ويشدد على أن على الفنان، والمخرج بشكل خاص، أن يكون لديه همّ ورسالة يسعى إلى إيصالها، وأن يكون شاغله الأول هو الجمهور، وأن يقدّم عمله بأفضل صورة ممكنة من حيث الفكرة والتنفيذ.

ويؤكد أن مفهوم «الأفضل» فى الفن يظل نسبيًا، لأن الفن لا يخضع لمعيار ثابت يمكن القياس عليه بشكل مطلق، فهناك ذائقة شخصية تتدخل بالضرورة، سواء لدى الأفراد أو لجان التحكيم. صحيح أن هناك معايير فنية أساسية لا يمكن تجاهلها، لكن يظل هناك دائمًا بُعد نفسى وفكرى مرتبط بالشخص الذى يختار، وكذلك بتكوين اللجنة نفسها، وهو ما يجعل الجوائز غير قادرة على توجيه اختياراته الإبداعية.

ويشير أحمد فؤاد إلى أن ظاهرة تصميم عروض خصيصًا لإرضاء لجان التحكيم ليست جديدة، فقد كانت موجودة منذ أيام الدراسة الجامعية، وغالبًا ما يكون حظ من يسلك هذا الطريق سيئًا إذا تغيّرت اللجنة أو اختلفت توجهاتها. ويؤكد أن هذا النهج لا ينبغى أن يكون هدف الفنان، لأن العمل المصمم فقط للتسابق قد ينجح أمام لجنة تحكيم بعينها، لكنه لا يحقق بالضرورة نجاحًا فنيًا حقيقيًا أو استمرارية.

ويضيف أن العرض الذى يشارك فى المسابقات ويُختار للتسابق يكون بالضرورة عرضًا جيدًا من حيث الأساسيات الفنية، لأن اختياره يعنى أنه استوفى الحد الأدنى من معايير الجودة المعترف بها. لكن مسألة كونه «الأفضل» تظل محل اختلاف دائم، إذ إن اختيار العرض الأفضل يتأثر بظروف ليلة العرض، وبالتركيبة الفكرية والذوقية لأعضاء اللجنة، إلى جانب وجود معيار الجودة الأساسى الذى يجب أن يتوافر فى كل العروض المتسابقة. وعن اختفاء بعض العروض الفائزة بعد المهرجانات،

# بين وهج التتويج وبريق المنصات يظل السؤال معلقًا فى فضاء المسرح: هل تصنع جوائز المهرجانات مسرحًا حقيقيًا أم تكتفى بصناعة لحظة احتفال عابرة؟

يوضح أحمد فؤاد أن السبب فى كثير من الأحيان يعود إلى أن هذه العروض تكون مصممة للتسابق أو موجهة للنخبة والصفوة، وليست عروضًا جماهيرية قابلة للاستمرار لعدد كبير من الليالى. فبعضها يمتلك مقومات الفوز أمـام لجنة تحكيم، لكنه يفتقر إلى مقومات العرض العام الذى يتواصل مع جمهور واسع. وهذه العروض المتخصصة لا يُعيبها ذلك، لكنها تخاطب ثقافة معينة وشريحة محدودة من المتخصصين، وهو ما يجعل استمرارها جماهيريًا أمرًا صعبًا.

وفى رؤيته لدور الجوائز، يؤكد أنه لا يعتقد أن الجوائز تصنع المسرح، لكنها تمثل محفزًا قويًا للتجربة. فقد تدفع الفنان إلى خوض تجربة ثانية أو ثالثة، خاصة إذا نجحت تجربة سابقة ونالت تقديرًا. لكنه يحذّر فى الوقت نفسه من كون الجوائز سلاحًا ذا حدين، لأنها قد تدفع بعض المبدعين، خاصة فى بداياتهم، إلى تكرار نفس النموذج أو تقليده سعيًا للفوز، بدلًا من البحث عن صوتهم الخاص.

ويختتم أحمد فؤاد حديثه بالتأكيد على أن الجائزة الحقيقية هى النجاح الجماهيرى وتأثير العرض فى الناس، وأن يترك أثرًا حيًا فى وجدان الجمهور وذاكرتهم، لا أن يكون مجرد عرض نال تتويجًا فى مهرجان ثم انتهى أثره. ويرى أن أهمية المهرجانات تكمن أساسًا فى كونها مساحة للقاء وتبادل الخبرات، وتحفيز الفنانين على تقديم تجارب جديدة، ومشاهدة تجارب الآخرين، أكثر من كونها ساحة للتنافس حول «الأفضل» و«الأحسن»، لأن الفن – فى جوهره – لا يعرف معيارًا واحـدا للأفضلية، بل يظل دائمًا مجالًا لاختلاف الرؤى وتعدد وجهات النظر.

## د. محمود سعيد: الجوائز لا تصنع مسرحًا.. الإبداع والاستمرارية هما الأساس

يرى الكاتب المسرحى الدكتور محمود سعيد أن الجوائز تحوّلت فى الوقت الراهن إلى حالة تسويقية ارتبطت بشكل لافت بالمهرجانات المسرحية، حيث يسعى بعض القائمين على المهرجانات إلى توسيع دائرة المشاركات واستقطاب أكبر عدد ممكن من العروض عبر «لعبة الجوائز». ويؤكد أن هذه الرغبة مشروعة فى ظاهرها، لكنها لا تسير دائمًا بمنطق فنى سليم، إذ تخلق أحيانًا وهم الإنجاز، فيتصور بعض المبدعين أن الجائزة هى الغاية القصوى، وتتحول من وسيلة تشجيع إلى هدف فى حد ذاته.

ويشير سعيد إلى أن السعى نحو الجائزة قد يصبح سعيًا زائفًا، خاصة فى هذه الأيـام التى يشوبها - فى بعض الحالات - توافقات غير صحية مع لجان التحكيم، من خلال الدعوات المتبادلة أو ما يشبه المساومات، مؤكدًا فى الوقت نفسه أن هناك لجان تحكيم شديدة الاحترام والنزاهة لا يمكن تعميم الحكم عليها.

ويضيف أن بعض المبدعين يشتغلون منذ البداية على «ترويض الجائزة»، عبر إعداد خلطة فنية مخصوصة للفوز، قد تنجح مرة أو أكثر، لكنها لا تصنع مبدعًا حقيقيًا قادرًا على الاستمرار. فالجوائز، فى رأيه، تخضع فى النهاية لذائقة شخصية لثلاثة أو خمسة أفراد، قد يمنحونها لمن يستحق أو لمن لا يستحق، لأنها محكومة بالمزاج الشخصى ولا تمثل معيارًا حاسمًا لجودة العمل.

ولا ينفى الدكتور محمود سعيد أن يكون للكاتب نصيب من الجوائز، وقد يشعر بالإنصاف عند حصوله عليها، وهو شعور طبيعى ومشروع، لكن السؤال الأهم يظل مرتبطًا بالاستمرارية: هل يواصل الكاتب إبداعه الحقيقى أم يتوقف عند حدود الجائزة؟

ويحسم سعيد موقفه بالتأكيد على أن جوائز المهرجانات لا تصنع مسرحًا حقيقيًا، مستشهدًا بواقع عروض تحقق الجائزة الأولى فى بلدانها، ثم تشارك فى مهرجانات عربية أخرى دون أن تحصد أى جوائز. فالجائزة - بحسب رأيه - لا تصنع العرض، وإنما الإبداع، والاستمرارية، والجهد، والثقافة هى التى تصنع مسرحًا راقيًا.

كما يحذر من أن الجوائز قد تخلق أحيانًا صراعات وهمية داخل فريق العرض المسرحى الواحد، وهو ما يجعل دور المخرج الواعى حاسمًا فى تأهيل فريقه للعمل من أجل الإبداع ذاته، لا من أجل الفوز بجائزة قد تأتى أو لا تأتى.

## د. أحمد مجدى: الجوائز فى المسرح لها وجهان متناقضان

يرى الدكتور أحمد مجدى، عضو هيئة التدريس بقسم الدراما والنقد المسرحى بكلية الآداب - جامعة عين شمس، أن الجوائز المسرحية لا تعكس بالضرورة تطور الحركة المسرحية بشكل كامل، إذ تظل مرتبطة بدرجة كبيرة بلجان التحكيم نفسها: تكوينها، وتوجهاتها الفكرية والجمالية، وذائقتها الفنية، فضلًا عن الظروف العامة المحيطة بالعروض المشاركة وجودتها فى لحظة بعينها. ومن ثمّ فإن الجوائز تبقى رهينة سياق محدد وزمن محدد، ولا يمكن اعتبارها مؤشرًا حاسمًا على تطور شامل للحركة المسرحية، بقدر ما تمثل تصنيفًا آنيًا لما قُدِّم فى لحظة راهنة.

ويشير إلى أن بعض الجوائز يثبت مع مرور الوقت

أنها كانت فى محلها، حين يواصل العرض الفائز نجاحه لسنوات ويترك أثرًا حقيقيًا فى المشهد المسرحى، بينما تكشف جوائز أخرى عن محدودية تأثيرها، إذ لا تعبّر عن إضافة نوعية بقدر ما تكافئ عروضًا متكاملة فنيًا قياسًا بالمنافسين فى دورة بعينها، دون أن تُحدث تحولًا فعليًا فى مسار الحركة المسرحية.

وفيما يخص معايير التحكيم، يؤكد د. أحمد مجدى أن الأزمة ليست فى غياب المعايير ذاتها، فهى موجودة منذ نشأة المسرح والمسابقات المسرحية، وإنما تكمن فى كيفية تطبيق هذه المعايير وفى قدرة لجان التحكيم على التوافق حولها. فالتغيرات السريعة التى طرأت على عناصر العرض المسرحى، وتداخل التكنولوجيا الحديثة معه، أسهمت فى تغيير الذائقة الفنية نفسها، ما يجعل من الصعب أحيانًا تطبيق معايير ثابتة وموحدة على جميع العروض، خاصة إذا تدخلت اعتبارات التحيز أو العلاقات أو التفضيلات الشخصية فى عملية الاختيار.

وعن تأثير الجوائز فى المسرح، يوضح أن لها وجهين متناقضين، أحدهما إيجابى والآخر سلبى، يتوقفان على طريقة استخدامها والظروف المحيطة بها. فمن ناحية، يمكن للجوائز أن تشجع المواهب الشابة وتحفّز الممثلين والمخرجين، خاصة فى ظل ضعف الإمكانات الإنتاجية، حيث تمثل الجائزة المالية دعمًا حقيقيًا قد يساعد على تمويل عروض مستقبلية ورفع مستوى الأداء المسرحى. كما أن الجوائز تمنح اعترافًا إعلاميًا ورسميًا بالمبدعين، وتسهم فى تسليط الضوء عليهم نفسيًا ومهنيًا، لا سيما إذا صدرت عن لجان تحكيم تضم أسماء متخصصة وذات ثقل فنى حقيقى.

فى المقابل، يحذر من التأثيرات السلبية المحتملة، حين يتحول السعى إلى الجائزة إلى هدف فى حد ذاته، على حساب البحث عن جودة فنية أصيلة. ففى هذه الحالة، قد يلجأ بعض الفنانين إلى تكرار أنماط جاهزة تتماشى مع "موجة" سائدة أو ذائقة لجان التحكيم، ما يؤدى إلى تضييق مساحات الإبداع. ومن هنا ظهر مصطلح «عرض مهرجانات»، فى مقابل عروض تُقدَّم للجمهور، وهو تقسيم يعكس إشكالية حقيقية قد تضع المبدع تحت ضغط نفسى وصراع داخلى بين رغبته فى تقديم فن صادق ومعبر عن أفكاره وإمكاناته، وبين صناعة عرض مُصمَّم خصيصًا للفوز بالجوائز.

وفى هذا السياق، يخلص د. أحمد مجدى إلى أن جوائز المهرجانات لا تصنع بالضرورة مسرحًا حقيقيًا، بقدر ما قد تصنع أحيانًا عروضًا موجهة للفوز. ويبقى الرهان الحقيقى على وعى المبدع نفسه، وعلى قدرة المؤسسات الثقافية ولجان التحكيم على إعادة التوازن بين تشجيع الإبداع الحر، وعدم اختزال التجربة المسرحية فى لحظة تتويج عابرة.

## د. جمال الفيشاوى: الجوائز المسرحية بين التحفيز الفنى ومخاطر الإبهار الزائف

يرى الناقد الدكتور جمال الفيشاوى أن الجوائز المسرحية، فى مجملها، تسهم فى دعم وتطوير الحركة المسرحية، إذ تمثل حافزًا حقيقيًا للمبدعين، لا سيما المواهب الشابة والهواة، للعمل الدؤوب على صقل أدواتهم الفنية وتقديم تجارب جديدة ومتميزة تحفظ لهم مكانتهم وسط أقرانهم. كما تساعد الجوائز على ضخ دماء جديدة فى جسد المسرح، بما يعزز الاستمرارية والتنوع، ويثرى التجارب الفنية بما يخدم تطور الحركة المسرحية. أما على مستوى المحترفين، فتمثل الجائزة شهادة فنية توثق مسيرتهم الإبداعية، وتمنحهم دفعة إضافية لاختيار أعمالهم وتقدير منجزهم داخل الوسط الفنى. كذلك تشجع الجوائز الفرق المسرحية، سواء للهواة أو المحترفين، على تقديم عروض مرتبطة بقضايا المجتمع، تسهم فى بناء وعى المتلقى وتعميق تفاعله مع واقعه المعيش.

وفيما يتعلق بمعايير التحكيم، يؤكد الفيشاوى أن المسألة شائكة ولا يمكن حسمها بإجابة قاطعة، نظرًا لاختلاف المعايير وتغير المعطيات المحيطة بكل تجربة مسرحية. فمسؤولية لجان التحكيم تقتضى الحياد والنظر إلى جميع العناصر الفنية للعمل، مع ضرورة اختيار لجان متنوعة ومتخصصة تضم ممارسين فعليين لفن المسرح فى مختلف فروعه، إلى جانب نقاد ذوى خبرة. كما يلفت إلى أن العرض المسرحى بطبيعته كائن حى، يتأثر بعوامل متعددة مثل مكان العرض وتوقيته والفضاء المسرحى والإمكانات التقنية، فضلًا عن الحالة الإنسانية للفنانين، وهى عناصر قد تختلف من عرض إلى آخر. يضاف إلى ذلك اختلاف القيمة الفنية للعروض المشاركة داخل كل مهرجان، وهو ما يفسر فوز عرض بجائزة فى مهرجان وعدم فوزه فى مهرجان آخر.

ويشدد الفيشاوى على أهمية أن تتحول الجوائز إلى مرجعية فنية ونقدية، عبر تسليط الضوء على الأعمال الفائزة وشرح أسباب فوزها، من خلال الندوات النقدية المتخصصة والحوارات الجادة والكتابات النقدية التحليلية، لا الاكتفاء بالمعالجة الصحفية السريعة. هذا المسار، فى رأيه، يرسخ مرجعيات نقدية وعلمية تفيد الباحثين، وتسهم فى تكوين جيل جديد قادر على قيادة الحركة المسرحية فى اتجاهها السليم.

وحول مسألة تكريس اتجاهات جمالية بعينها، يؤكد أن الجوائز المسرحية لا تفرض جماليات محددة، لأن الجمال فى المسرح ليس زينة شكلية أو ترفًا بصريًا معزولًا عن المعنى، بل هو بنية داخلية ناتجة عن تفاعل جميع عناصر العرض داخل رؤية إخراجية واحدة. وتتباين هذه الجماليات من مبدع لآخر تبعًا لمستوى نضجه الفنى، وهو ما يجعل أى مهرجان مسرحى كاشفًا لتعدد الطاقات الجمالية، ولمدى التوازن الذى يحققه صناع العمل بين عمق الفكرة ومتعة التلقى.

ويصف الفيشاوى الجوائز بأنها سلاح ذو حدين؛ فهى مفيدة حين يشعر المبدع بالمسؤولية التى تضعها الجائزة على عاتقه، ويتعامل معها بوصفها اعترافًا بتميزه وحافزًا لمزيد من التطوير، كما تمثل دعاية إيجابية للعمل الفنى تسهم فى جذب الجمهور واستمرار عرضه. لكنها قد

## مسرح يُصنع للجمهور.. أم عروض تُفصَّل على مقاس الجوائز؟

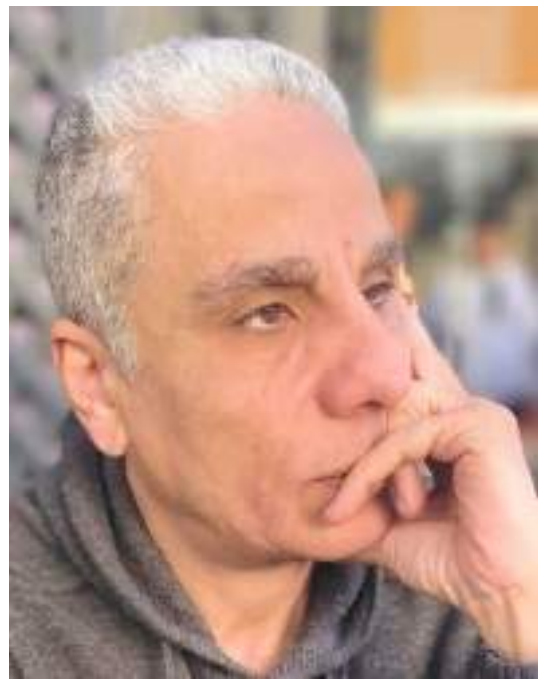

تتحول إلى عامل سلبى عندما تنحرف المنافسة إلى هوس بالفوز، فينصرف المبدع إلى إرضاء لجان التحكيم على حساب المتلقى وقيمة العمل الفنى.

وفى خلاصة رؤيته، يؤكد الدكتور جمال الفيشاوى أن جوائز المهرجانات قادرة على صناعة مسرح حقيقى عندما تدعم المواهب الصادقة وتشجع التجارب المتميزة، فى إطار حراك ثقافى تنويرى يرفع من المستوى الفنى والتقنى ويضع المسرح فى خدمة المجتمع. لكنه لا ينكر أن بعض الجوائز قد تصنع أحيانًا عروضًا موجهة للفوز فقط، تُنتج خصيصًا للمهرجانات، ويغلب عليها الإبهار البصرى والتوظيف المفرط للتكنولوجيا دون عمق فنى حقيقى، خاصة فى ظل غياب النقد البنّاء.

## سعيد سليمان: الجوائز فى بدايات الفنان قد تسهم فى تشكيل هويته، لكنها لا تصنع مسرحًا حقيقيًا

يرى سعيد سليمان أن الجوائز فى بدايات أى فنان - سواء كان مخرجًا أو ممثلًا أو موسيقيًا - تمثل هدفًا أساسيًا، باعتبارها مرحلة عمرية يسعى فيها الفنان إلى إثبات وجوده الفنى، وإعلان حضوره على الساحة. فى هذه المرحلة، تكون عين الفنان موجهة إلى الجائزة أكثر من توجهها إلى الجمهور، إذ يهمه أن يقول: «أنا موجود»، حتى لو كان ذلك على حساب التفاعل الجماهيرى.

ويستعيد سليمان تجربته الشخصية فى بداياته، حين كان شغوفًا بالمشاركة فى مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى فى التسعينيات، مثل كثيرين من أبناء جيله.

كان الحلم هو دخول المهرجان، والحصول على جائزة، وتمثيل مصر، وكانت لحظات انتظار لجنة المشاهدة مشحونة بتوتر استثنائى. فى تلك الفترة، لم يكن عرض العمل بعد المهرجان أمرًا حاسمًا، بقدر ما كان القبول فى المسابقة ذاته هو الغاية، وهى مرحلة لا يستطيع الفنان التحكم فيها، لأنها مرتبطة بتكوين الهوية وتأكيد الذات.

ويؤكد أن هذه المرحلة قد تنتهى بطريقين: إما أن يخوض الفنان تجارب متعددة، ويحصل على جوائز، ويتشبع بها، فتفقد بريقها لديه، أو ألا يحالفه الحظ فى الفوز، فيصيبه الإحباط ويدير ظهره للمهرجانات والجوائز من منطلق اليأس. وفى الحالتين، تظل هذه المرحلة ضرورية فى مسار التكوين.

ورغم ذلك، فإن لهذه المرحلة ميزة مهمة، وهى الحرص الشديد على تقديم عمل مختلف ومميز، سواء بهدف الفوز بالجائزة أو التميز الفنى، حيث يهتم الفنان بالتفاصيل، وبملامح الهوية الخاصة، وبصناعة مسرح يصعب تقليده، ويعبر عنه هو شخصيًا. وهذا الحرص، فى حد ذاته، يعد من مكاسب السعى نحو الجوائز.

لكن الخطورة - من وجهة نظره - تكمن فى التوقف عند هذه المرحلة وعدم تجاوزها. فالنضج الحقيقى يبدأ عندما يمتلك الفنان كيانًا ومنهجًا وهوية واضحة، ويصبح شغله الشاغل هو مشروعه الفنى، وتفاعله مع الجمهور، وليس مجرد الدخول فى مسابقة أو الفوز بجائزة. عندها تصبح المهرجانات والجوائز أمرًا مرحبًا به إن حدث، لكنه ليس شرطًا للاستمرار أو للوجود.

ويشير إلى أن بعض العروض الفائزة تجد فى المهرجانات فرصة ثمينة، ليس فقط للحصول على الجوائز، بل للعرض فى مسارح مجهزة لليلتين أو أكثر، وهو فى حد ذاته مكسب كبير، خاصة للفرق المستقلة التى تتحمل تكاليف الإنتاج من جيوبها الخاصة.

ويستدعى تجربة المسرح التجريبى فى الماضى، حين كانت تُنتج عروض خصيصًا للمهرجان بميزانيات مستقلة، وقد تُعرض لاحقًا أو لا، وهو ما كان يتسق مع فلسفة التجريبى آنذاك. أما اليوم، فقد أصبحت المهرجانات - سواء نوادى المسرح أو الأقاليم أو المهرجان القومى - هى المحرك الأساسى لكثير من الفنانين، حتى بات العرض الموجَّه للجمهور أقل أهمية من العرض المشارك فى المهرجان.

ويؤكد سعيد سليمان أنه شخصيًا تجاوز هذه المرحلة، وأصبح الجمهور هو الأهم بالنسبة له، بعد أن تخطى هاجس التصعيد والجوائز. ويعتبر أن هذه المسألة مرتبطة بدرجات تطور الفنان نفسه، فالشباب من الطبيعى أن يمروا بمرحلة التطلع إلى الجائزة، ولا يمكن انتزاعهم منها قسرًا. لكن الفارق الحقيقى يظهر لاحقًا: فإما أن يمتلك الفنان مشروعًا واضحًا يستمر به دون الاعتماد على المهرجانات، أو يظل أسير فكرة تقديم عرض خصيصًا للجائزة فقط.

وفى الخلاصة، يرى أن الجوائز فى بدايات الفنان قد تسهم فى تشكيل هويته، لكنها لا تصنع مسرحًا حقيقيًا إلا إذا كان الفنان واعيًا بمشروعه، ومدركًا لمسار تطوره. أما من لا يتجاوز هذه المرحلة، فتصبح الجائزة لديه البداية والنهاية معًا، وتتحول إلى لحظة تباهٍ أولى وأخيرة. لذلك، فإن الحديث عن الجوائز لا يمكن فصله عن المراحل المختلفة لتطور الفنان، من إثبات الهوية، إلى تجاوزها، والانشغال بمشروع فنى ممتد يتجاوز حدود المهرجانات والتتويج.

## أمنية حسن: الجائزة ليست المقياس الوحيد لمكانة الممثل، والحضور الحقيقى يُصنع بالاختيارات والقدرة على الأداء

ترى المخرجة والممثلة والمطربة أمنية حسن أن الجوائز، رغم تأثيرها الواضح، لا تصنع بالضرورة الاسم الحقيقى للممثل ولا تمثل دلالة قاطعة على كونه الأفضل. فالجائزة فى النهاية تخضع لرؤية لجنة تحكيم لها ذائقتها وتوجهاتها الخاصة، وهى اجتهاد بشرى

قد يُتَّفق معه أو يُختلف حوله. لذلك، لا يمكن اعتبار الفوز بالجائزة معيارًا كاملًا أو نهائيًا لموقع الممثل داخل الوسط المسرحى.

وتؤكد أن ما يُحسب للممثل حقًا هو اختياراته الفنية، وقدرته على المجازفة والخروج من منطق "الجلد الواحد"، واستعداده لتقديم أدوار مختلفة يتقنها بصدق. النجاح، فى رأيها، لا يعنى أن يكون الممثل هو الأفضل دائمًا، بل أن يجتاز كل تجربة بجدارة، وأن يبرهن على قدرته الأدائية وتطوره المستمر، فهذه العناصر هى التى تُرسّخ مكانته الحقيقية.

وعن العروض المهرجانية والجماهيرية، توضح أمنية حسن أنها لا تفضل نوعًا بعينه، إذ ترى فى كليهما قيمة مضافة مختلفة. فالعرض المهرجانى يمنحها فرصة لاختبار تقنياتها وحرفيتها كممثلة ومجربة، وهو أمر ممتع ومفيد على المستوى الشخصى والمهنى. أما العرض الجماهيرى، فيمنحها اتصالًا أوسع وأقرب مع الجمهور، خاصة الجمهور غير المتخصص، الذى يتفاعل بعفوية، يضحك ويبكى ويتأثر بصدق، وهو تفاعل تعتبره شديد الأهمية ومتعة خاصة. وتضيف أن أجمل التجارب هى تلك التى تدمج بين الجماهيرية وبعض التقنيات التى تعتمد على الممثل وحرفيته وصفاته التمثيلية.

وفى ما يتعلق بتأثير الجوائز على طبيعة الأداء، تشدد على أن الممثل الحقيقى لا يلعب من أجل الجائزة، بل من أجل التصديق؛ أن يصدقه الجمهور أولًا. فالأداء الصادق هو الهدف الأساسى، وليس حسابات الفوز أو التتويج.

أما عن عدالة توزيع الجوائز التمثيلية، فترى أن الأمر يختلف من مهرجان إلى آخر، تبعًا لتشكيل لجنة التحكيم وقواعد المهرجان وشروطه ونِسَب الجوائز فيه. وتؤكد أن فكرة "العدالة المطلقة" غير موجودة، لأن ما يُرضى طرفًا قد لا يُرضى آخر، والعكس صحيح، وبالتالى تبقى الجوائز مسألة نسبية لا يمكن القياس عليها بشكل حاسم.

وتصف أمنية حسن الجائزة بالنسبة لها بأنها تقدير وعبور مهنى فى آن واحد؛ تقدير لمجهود بذلته وتعب صدقته، ومكافأة معنوية مهمة، سواء تمثلت فى شهادة أو كأس. لكنها تشدد فى الوقت نفسه على أن الجائزة ليست المقياس الوحيد للنجاح، فالمعيار الحقيقى هو مدى اجتهاد الفنان وشطارته وقدرته على التطور.

وفى رؤيتها العامة لواقع المهرجانات، تعبر عن قلقها من

أن الجوائز فى الفترة الأخيرة باتت تصنع أحيانًا عروضًا "من أجل الفوز فقط"، مشيرة إلى أن الصناعة تغيرت خلال السنوات الماضية، وأن بعض المخرجين باتوا يعملون وفق منهجية تقوم على استعراض أدوات بعينها وإبرازها بشكل محسوب لخدمة فكرة الجوائز. وهى تعلن بوضوح أنها لا تؤيد هذا الاتجاه، وتتمنى أن تعود العروض المسرحية لتُصنع من أجل أن تُمتع الجمهور وتُرضى الفرق المتخصصة فى آن واحد، وأن تكون تجربة حقيقية وصادقة قادرة على الوصول والتفاعل، لأن هذا وحده هو ما يصنع مسرحًا حقيقيًا.

## أحمد سمير: المسابقات المسرحية، تمثل أهمية كبرى للحركة المسرحية

يرى الكاتب المسرحى أحمد سمير أن المسابقات المسرحية، خصوصًا تلك المعنية بالتأليف، تمثل أهمية كبرى للحركة المسرحية، إذ تطرح باستمرار عشرات النصوص الجديدة، وتُسهم فى إفراز جيل جديد من المؤلفين، ويضع نفسه ضمن هذا الجيل الذى بدأت تجربته فعليًا عام ٢٠١٩ بعد تتويجه فى مسابقات كبرى مثل مهرجان شرم الشيخ الدولى للمسرح الشبابى وجائزة الهيئة العربية للمسرح. ويؤكد أن ثقافة الجوائز كان لها تأثير بالغ على نوعية النصوص المكتوبة، لا سيما مع المسابقات الكبيرة التى باتت تفرض شكلًا محددًا وموضوعات بعينها للكتابة، وهو ما يراه إشكالية حقيقية ستنعكس كأزمة رئيسية فى تجارب الجيل الحالى، خاصة أولئك المنخرطين فى العمل من أجل المسابقات فقط.

ويشير إلى أن هذا التوجه أدى إلى تشابه ملحوظ بين النصوص، حيث تحمل عشرات الأعمال الاتجاه ذاته والموضوعات نفسها، مع اختلافات طفيفة تقتصر غالبًا على زاوية المعالجة، لا على جوهر الرؤية أو التفرد الإبداعى. لكنه فى الوقت نفسه يوضح أن الكاتب وحده لا يتحمل مسؤولية هذه الإشكالية، فالكاتب كغيره من الأفراد يسعى لتحقيق ذاته ماديًا ومعنويًا، ومن حقه أن يتجه إلى ما يضمن له الاستقرار حتى وإن أضر ذلك بالتجربة الإبداعية ككل. ويقترح فى هذا السياق أن تُوجد مسابقات أخرى موازية، غير محددة الموضوعات، وتمنح العائد المادى نفسه، بما يحقق طموحات الكاتب دون توجيهه القسرى نحو موضوعات بعينها، وهو ما قد يفتح الباب أمام كتابات أكثر حرية وصدقًا مع أفكار أصحابها وتوجهاتهم الحقيقية.

ويؤكد أحمد سمير أن النص الفائز ينال فى الغالب ما ينتظره كاتبه على الأقل، فالقيمة المالية الكبيرة للجائزة تمثل عاملًا مهمًا لا يمكن إنكاره، إلى جانب ما توفره المسابقات من دعم واسع للنص الفائز عبر النشر والاحتفاء الإعلامى وتقديم الكاتب للوسط المسرحى العربى، وما يتبع ذلك من لقاءات وحوارات وتناول نقدى. ويشير إلى أن هذا الدعم يمنح الكاتب شعورًا بأهمية ما يقدمه، بينما قد يظل مجهولًا تمامًا دون الفوز. كما يلفت إلى واقع لا يمكن تجاهله، وهو أن كثيرًا من المخرجين باتوا يبحثون عن "التريند" فى النصوص أكثر من بحثهم عن قيمتها الفنية، الأمر الذى يجعل النص الفائز بالجائزة هو الأوفر حظًا فى الدخول إلى دائرة الإنتاج.

وفى تقييمه النهائى، يرى أن الكاتب رابح فى جميع الأحوال من المشاركة فى الجوائز، حتى وإن بدت كتابته جزءًا من سياسة أو فلسفة الجهات المانحة، إذ لا أحد يخسر من الاشتراك. ويذهب إلى أبعد من ذلك حين يلاحظ انتقال بعض الشعراء إلى كتابة المسرح، ليس حبًا فيه بقدر ما هو بحث عما يمكن جنيه ماديًا ومعنويًا، تمامًا كما يلجأ آخرون إلى التمثيل المسرحى باعتباره بوابة نحو الإعلام. ويؤكد أن الصدق مع النفس والآخرين يفرض الاعتراف بأن الكاتب لا يخسر على طول الخط، حتى لو خسر مشروعه الإبداعى المتفرد مقابل مكاسب الجوائز. أما الخاسر الحقيقى، فى نظره، فهو المناخ المسرحى العام ومشروع الكتابة المسرحية ككل.

# نوادى المسرح

## فى عالم متغير(٤)

أحمد عادل القُضَّابِى

### ١/٢/٤/٢ أخر الأرض

في عرض «آخر الأرض» نجد المجموعة التي تم اختيارهم بالقرعة، ومن ضمنهم مجموعة من السجناء المجرمين لتحملهم سفينة النجاة، بالإضافة إلي العرافة التي تعرف أنه لا خلاص لهم، كما أنهم لو وصلوا إلي الجزيرة الأمنة فإنهم ليس لديهم القدرة على التناسل لاستمرار الحياة، فليس معهم سوى ثلاث نساء مسنات هن: العرافة والعاهرة والعجوز العمياء، وتستمر رحلة السفينة نحو النهاية بحثًا عن أمل غير موجود لتتحطم في النهاية.

عرض «آخر الأرض» يحدد لنفسه إحداثيات مكانية متخيلة (آخر الأرض)، لكن زمنه غير متجمد، فالأيام والليالي تمر دون تحديد حقيقي لعصرها علي الروزمانة، ومرور الأيام والليالي ضرورة لوجود الرحلة التي تقطعها السفينة بمجموعة الرحلة غير الناجين، ويتم التعبير عن الحركة في المكان بتغيير أوضع السفينة المتحركة في فضاء المسرح، ويتم التعبير عن الحركة في الزمان بتغيرات إضائية ولونية مناسبة. وهو ما يسمح بالتركيز علي الرحلة ذاتها، وآفاق المستقبل المصيري الذي ينتظر أفرادها، كما أن الزمن المفتوح غير المحدد يشير إلى الأبدية والمصير الذي لا مفر منه. .

ويكون للحاضر تأثير كبير في اختيار «الذات التفسيرية» لتقديم العرض في سياق هذا «الحاضر»، إذ يرد (أحمد رضوان) على سؤال: «هل للتوقيت دخل في اختيار تقديم العرض؟»، فيقول: «من ينظر في اللحظة التي يعيشها العالم الآن ويتأملها، خاصة في منطقتنا، يدرك تمامًا أننا نحتاج إلي سفينة نجاة، وأن الأمر لم يعد يحتمل التأجيل وعلينا القيام بفعل ما من أجل تحقيق النجاة لأنفسنا ولمن حولنا»(رنا رأفت؛ ٢٠٢٤م-أ؛ ص٦)، وهذه الكلمات تكشف عن محاثية خطاب العروض المسرحية للحاضر السياسي والاجتماعي، عبر المخاطر المحتملة في «الحاضر» من حدوث صدام بين روسيا وحلف الناتو بسبب الحرب الأوكرانية، أو ما يحدث علي مرمى البصر من ممارسات الإبادة الجماعية التي تمارسها الجماعات الصهيونية في غزة الفلسطينية، أو توسع نطاق الحرب في المنطقة مع التدخلات الأمريكية المحتملة بشدة لمناصرة الصهاينة. فالديستوبيا تُستخدم كأداة نقدية، لتسليط الضوء على بعض الإشكاليات من خلال تصوير مستقبل مظلم، حيث تسعى الذات المنتجة للعرض إلى تحفيز الجمهور على التفكير في «الحاضر» ومحاولة التغيير.

إن عرض «أخر الأرض» مليئ بالرموز والدلالات؛ مثل «القُرعة» والتي ترمز إلى الحتمية والمصير الذي لا يمكن الهروب منه، فـ«القُرعة» اختارت أشخاصًا ليسوا مثاليين للنجاة أو لإقامة مجتمع بشري جديد، لتصبح النهاية حتمية. وربما يكون هذا ما دفع بالعرافة إلى مشاركتهم الرحلة رغم معرفتها المسبقة بالمصير وعدم النجاة، فالعرافة رغم ما تعرف لا تسطيع تغيير المصير المحتوم. كما يمكن النظر إلى «القُرعة» على أنها استعارة للحياة نفسها حيث يسير الجميع وفقًا لمصائر مقدرة سلفًا وحتمية، وإذا كان هناك من ينظر إلى «القُرعة» باعتبارها تُشير إلى العشوائية حيث يتم اختيار الأفراد وفقًا للصدفة، فلا يتم الاختيار بناءًا على الاستحقاق، وإلا لما صعد السفينة هؤلاء السجناء المجرمون أو تلك النسوة العاقرات اللاتي لا فائدة ترجى منهن، فإن هذا الإشارة إلي أن العشوائية هي طبيعة الحياة ذاتها كما يتصورها العديد من البشر، من أنها لا تمنح من يستحق وليس بها عدالة؛ وهكذا يمكن توليد العديد من المعاني من كل رمزية من رمزيات العرض.

كذلك رمزية «أخر الأرض» التي يريدون الوصول إليها بالسفينة؛ فـ«أخر الأرض» تمثل نهاية العالم، فهو مكان افتراضي تعقد حوله الأمال والأحلام، وهو ما يزيد من عمق المعني الذي تسعى الذات المنتجة للعرض لإبرازه، كما أن «أخر الأرض» يمكن أن يكون مجرد حالة نفسية لدي بعض أفراد المجتمع ترمز إلى البحث عن أمان وملجأ في عالم مليء بالفوضى والاضطرابات.

رمزية أخيرة -سبق وأن أشرنا إليها في معرض تحليلنا- عن كون النساء الثلاث عاقرات، فهذا يرمز إلى انقطاع سلسلة الحياة رغم ما تمثله المرأة من أنوثة وأمومة، ويمكن أن يرمز إلى نهاية الحضارة وموتها المحتوم، وقد يرمز في مستوى آخر إلى العقم الفكري أو الروحي الذي أصاب هذا المجتمع الذي يرحل آخر أفرده على هذه السفينة أملاً في نجاة غير محتملة.

تتشابك الرموز في عرض «آخر الأرض» في نسيج دلالي

غني، يكشف عن رؤية عميقة لـ«الذات التفسيرية» حول الحتمية، والوجود، ونهاية العالم؛ إذ ترسم «القُرعة» مسارًا حتميًا نحو «آخر الأرض»، وهي نهاية مرسومة سلفًا، وتشير هذه العلاقة إلى أن المصير الكوني هو الذي يدفع البشر إلى البحث عن ملاذات وهمية للنجاة، وإن كانت نهايتها معروفة سلفًا، فقد كانت العرافة علي معرفة مسبقة بعدم النجاة، ورغم ذلك دفعتهم إلي الرحلة والمغامرة وحثتهم عليها. فامتلاك العرافة للمعرفة المسبقة وبمصير المجموعة، وعاجزها عن تغيير هذا المصير، لم يجعلها تصارحهم بالحقيقة وتعلمهم بلا جدوى الرحلة والمحاولة. يعكس عقم النساء وعدم القدرة على الإنجاب انقطاع سلسلة الحياة، وهو ما يرتبط بشكل مباشر بنهاية العالم المتمثلة في «آخر الأرض»، وهذا الرمز يعزز فكرة الحتمية والمصير حيث أن الحياة نفسها محكوم عليها بالزوال.

جميع هذه الرموز تتضافر في «أخر الأرض» لتشكل رؤية كئيبة عن المستقبل (دستوبيا)، حيث الحتمية تحكم كل شيء، والأمل في مستقبل أفضل وهم، و»آخر الأرض» ليست مجرد مكان جغرافي، بل هي رمز للحالة الإنسانية: البحث عن معنى للحياة في عالم خالٍ من الأمل. إن ترابط هذه الرموز يعطي للعرض عمقًا فلسفيًا، ويجعله يتجاوز كونه مجرد قصة إنه دعوة من الذات المنتجة للعرض للتأمل في معنى الوجود، ومكان الإنسان في الكون، ومصيره النهائي.

## ٢/٢/٤/٢ نهاية الغناء والفناء

عندما تصبح الحرب جزءًا من مكونات الحياة بأحداثها المليئة بالمآسي والعذابات وممارسة القتل والعنف يوميًا كفضاء حاضر يشكل أفق المستقبل، فتجعل «الذات التفسيرية» الانفجار النووي جزء طاغيًا من السينوغرافيا مهيمنًا على فضاء العرض، وجاثمًا بصورته في كل المشاهد حتى تلك التي كانت تأتي داخل الكنائس. تطول الحرب كل شيء في «موسم الحرب والغناء»، فتكون أحداثها نفسها هي موضوع العرض، ويكون الفاعلون مقاتلون. كانت الحرب في «موسم الحرب والغناء» محورًا أساسيًا في العرض المسرحي، فلم تكن مجرد خلفية للأحداث، فالحرب كانت جزءًا لا يتجزأ من بنية العرض ومحتواه. إن جعل الحرب جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية لشخوص العرض يعكس رؤيةً قاتمةً للمستقبل (ديستوبيا) حيث يصبح العنف والقتل هما المصير المحتوم للإنسانية. فعندما تُصبح الحرب هي الحقيقة الوحيدة القائمة في الحياة، فإن الهويات الشخصية والاجتماعية تتفكك وتتلاشى، ليصبح الإنسان مجرد كائن منخرط في صراع عنيف ومصيري، ويحاول أن ينجو بحياته.

عرض «موسم الحرب والغناء» هو الوحيد الذي يحدد فضاء أحداثه، بأنها الفترة الزمنية الواقع بها الحرب العالمية الثانية، وأراضي أوروبا الشرقية التي تعرضت للاحتلال الألماني؛ وهذه الأراضي تمثل ما هو أكثر من موقع جغرافي، فهي رمز لتاريخ مضطرب وصراعات أيديولوجية، وتغييرات اجتماعية جذرية. ربما يمكن أن ننظر إلى الحرب في عرض «موسم الحرب والغناء» باعتبارها الحرب في أي مكان وزمان، لكن «الذات المنتدبة» قيدت نفسها بالحرب العالمية الثانية كفضاء زماني للعرض، ولم تفسح المجال لـ«الذات التفسيرية» لتعمل علي اختيار زمان آخر أو مكان آخر، وهذا راجع لأن الحرب العالمية الثانية كانت بالفعل الفضاء الزماني للنص المأخوذ عنه العرض «عندما انتهت الحرب» لـ(ماكس فريش) فتقييدت الذات المنتجة للعرض به، ف»تنظيم المحتوى المستتر قد ينظر إليه كبيان للقوى الاقتصادية والاجتماعية وكتمثيل لمعاملة نفسية تكشف وظيفة اللاوعي كتنويع للأسطورة الثقافية أو كمساحة لمساحة انتقالية تعرض البقية الثقافية المتراكمة لسلسة من اللحظات الوقتية»(جيمس ميردوند؛ بدون تاريخ نشر؛ ص ٣٣)، ليعمق غربة المُشاهد لما يُعرض أمامه من أحداث يفعلها – في الأغلب - فاعلون يحملون أسماءً وهويات غربية؛ وربما كانت أزيائهم – كذلك – التي تحمل رموزًا تشير إلى الانتماء الديني. كما أن حديث مخرج عرض «موسم الغناء والحرب» يمكن أن يُشكل جزءًا من السياق المقدم به خطاب العرض. يقول (أحمد سعد) - مخرج عرض «موسم الحرب والغناء» - في حديث صحفي: «هذا العرض يناقش بشكل مباشر ما تفرضه علينا الحروب من شتات اجتماعى ونفسى لا يمكن أن تُشفى منه المجتمعات إلا بعد عقود من الزمن»(رنا رأفت؛ ٢٠٢٤م-ب؛ ص ٦). وتمثل كلمات المخرج: «الهدم لا يكلف أكثر من لحظة»(م.س.ن.) (النص المحيط Paratext) مقابل للدستوبيا بما تحمله من «يوتوبيا» مفتقدة تمثَّلتْ في جمل حوارية أضافها الإعداد لنص (ماكس فريش)، وتمثَّلتْ في السينوغرافيا

التي قدمت عالم ميتافيزيقي انتقلت له بعض الشخوص المفعول بها في الأحداث الدرامية للعرض (ما فوق السحاب)، وتمثَّلتْ كذلك في موضعها في جغرافيا الفضاء المسرحي في مكان مرتفع، وفي رموز دينية تم إضافتها للأزياء. إن هذا الموضع الجغرافي المتصور أنه فوق السحاب ليرمز إلى عالم مثالي وملاذ آمن للشخصيات المستضعفة التي قاست من واقع الحرب المرير.

إن «الذات المنتدبة» لا تسأل عن كيفية اختياراتها وتفضيلاتها الجمالية في العرض المسرحي، بل تُسأل عن «ماذا» اختارت و«لماذا» اختارت، فجعلها للانفجار النووي جزءًا بارزًا وبشدة في سينوغرافيا العرض لا يعكس تقديسًا للعنف أو رغبةً فيه، لكنه يجعلنا نطرح تساؤلات عديدة حول طبيعة العنف في «الحاضر» وطغيانه، وكذلك بالضرورة نتساءل حول طبيعة القوة. إن وجود الانفجار النووي في التكوين البصري للمشاهد المقدمة داخل الكنائس بالعرض ربما يشير إلى تلوث معظم جوانب الحياة بالعنف حتى الجزء الأكثر طاهرة منها، فلم يعُد الدين بمنأى عن العنف في «الحاضر» وهناك جماعات وتيارات تستخدم الدين لتبرير العنف. لقد كان تجسيد الانفجار النووي بصريًا علي المسرح تحديًا كبيرًا، فتم تجسيد صورة فطر عيش الغراب بواسطة أنسجة هشة تمثل خليطًا من درجات اللون الرمادي والأبيض، واستخدمت الإضاءة (الأحمر والأصفر والبرتقالي) لتمثيل وميض الانفجار في بعض اللحظات ثم تخفُت تدريجيًا لتقليد التوهج المتبقي من الانفجار، كما تم اختيار سليم لمصادر الاسقاطات الضوئية على هذه الأنسجة الهشة المتكتلة التي تجسد فطر عيش الغراب لتصنع التأثيرات المطلوبة.

## ٥/٢ خاتمة أولية

هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تدفع «الذات» للتركيز علي حاضرها وما يعج به من تفاصيل وإشكاليات، وتتجاهل ماضيها ومستقبلها. وربما نجد في أسباب تعلق «الذات» بحاضرها ما يمنحها أهدافها أو موضوعاتها التي تنشغل بها.

فصعوبة التعامل مع الماضي بما يحمله من لغةٍ وثقافةٍ وتراثٍ مسرحي، جعل «الذات» في كثير من العروض تتحول إلي «الهجنة اللغوية»، مع تمسك بعضها بالتراث اللغوي العربي (العربية الكلاسيكية) للحفاظ علي وسيلة اتصال بهذا الماضي. لقد ساد الارتباك حيال مناقشة بعض الإشكاليات الثقافية التي يتشكل إرثها وتراثها في بعض هذه الإشكاليات، وكذلك تم إنشاء نصوص مسرحية جديدة تستقيها «الذات» مباشرةً من بعض الأفلام السينمائية أو الروايات الأدبية أو تلجأ إلي النصوص المسرحية حديثة التأليف.

كذلك تتنوع أهداف الذات المنتجة للعرض في تعلقها بحاضرها، فتوجد عروض تطرح وتتناول حالة محددة تنشغل بها «الذات» من حاضرها؛ وأيضًا هناك عروض تحاول تغيير الواقع وتحويله إلي يوتوبيا من خلال المسرح فقط؛ وأخيرًا توجد عروض تُقدم نفسها باعتبارها وعيًا ذاتيًا بـ«الذات» و«الحاضر».

كل ذلك يُبرز تقيد وتعلق الذات المنتجة للعرض بحاضرها الأني الذي تحيا به، وأنها تحاول أن تتجاهل ماضيها بإرثه وتراثه، كما يظهر انشغال «الذات» بالمستقبل بسبب إرهاصات «الحاضر» المقلقة، فأصبح الخوف المستقبل موضوعًا بارزًا تتناوله «الذات» بعض عروضها المسرحية، كنتيجة للتشوهات والأزمات التي يحملها «الحاضر».

# «التهافت»..

## حين يتحول الوهم إلى سلطة

نورهان ياسر

فى المسرح المعاصر لا تُقرأ النصوص بوصفها حكايات مكتملة بقدر ما تُقرأ من ناحية اجتماعية وفكرية تعكس طبيعة المجتمعات التى تنتجها. ومن هذا المنطلق، تأتى مسرحية التهافت للكاتب طارق رمضان كنص يتجاوز حدود السرد الدرامى، ليقدم قراءة لحالة التهافت الفكرى والاجتماعي حيث يتراجع العقل أمام الخرافة. فالنص لا يقدّم دجالًا عاد من الموت، بقدر ما يكشف عن مجتمع مستعد لتصديق المعجزة هروبًا من مواجهة الواقع.

تطرح مسرحية التهافت سؤالًا جوهريًا حول علاقة المجتمع بالعقل، وكيف يمكن للخرافة أن تتحول من مجرد اعتقاد هامشى إلى سلطة كاملة تتحكم فى المصير الجمعى. ينطلق النص من حارة شعبية تبدو فى ظاهرها بسيطة، لكنها سرعان ما تكشف عن بنية اجتماعية هشة، يسهل اختراقها بالخوف والجهل، وتبحث دائمًا عن خلاص سريع حتى وإن كان وهميًا.

تتمركز هذه البنية حول شخصية نوفل الذى يعود من الموت ليُستقبل بوصفه صاحب كرامات، لا لأنه يمتلك حقيقة بل لأنه يلبّى احتياجًا نفسيًا لدى أهل الحارة. فالمجتمع هنا لا يتبع نوفل لصدقه بل لقدرته على تقديم تفسير جاهز للعجز والخوف، وتحويل القلق اليومى إلى معنى دينى مريح. وتدور حوله شخصيات تمثل أنماطًا اجتماعية واضحة: راضى الإنسان المقهور، المعلم الذى لا يرى فى السلطة سوى القوة، والشيخ فؤاد الذى يمثل صوت العقل، لكنه يظل معزولًا ومتأخرًا عن إيقاع الجماعة.

ويبلغ النص ذروته الدلالية مع الانتقال إلى حوش المدافن، حيث تنقلب المفاهيم رأسًا على عقب؛ فالمقبرة لا تصبح فضاءً للموت، بل مسرحًا لإعادة إنتاج الوهم. وجود نوفل حيًا داخل القبر يحذف الحدود بين الحياة والموت، وتتحول المفارقة إلى لحظة كاشفة حين يُقدّس نعشه بينما يُهمل نعش الميت الحقيقى. هنا يضعنا النص أمام صورة مكثفة لمجتمع يختار الوهم الحى على حساب الحقيقة الميتة.

ومع عودة نوفل إلى الحارة تتحول الجماعة إلى حالة من الهستيريا الجمعية، حيث يُعاد تشكيل الوعى عبر خطاب الخوف. لا يستخدم نوفل القوة المباشرة، بل يمارس ابتزازًا روحيًا، مستدعيًا عذاب القبر ومصائر الناس، فينجح فى السيطرة على العقول بلغة القلب لا العقل. فى المقابل، يبدو خطاب الشيخ فؤاد العقلانى عاجزًا عن المواجهة ليس لضعفه، بل لأنه لا يخاطب الذعر الكامن فى النفوس.

الانهيار الأكبر يحدث عندما يخترق الوهم أبناء الشيخ فؤاد أنفسهم، فيسقط آخر حصن للعقل أمام إغراء الكنز. يتحول الفأس فى مشهد أبناء الشيخ وهم يبحثون عن الكنز الوهمى إلى رمز لهدم القيم والمبادئ، لا الحجارة فقط ويُعلن الانتقال من التفكير إلى التصديق الأعمى. عند هذه اللحظة، لا يعود التهافت مجرد جهل بل يتحول إلى خيانة ذاتية يشارك فيها الجميع.

بالإضافة إلى انه يكشف عن مأساة مجتمع يرفض الفراغ، فيصنع أصنامه بيده، ويمنحها سلطة مطلقة. مسرحية لا تدين الخرافة وحدها، بل تفضح البيئة التى تسمح لها بالازدهار، وتطرح سؤالًا مؤلمًا: هل يكفى العقل وحده لمواجهة وهم جماعى يتغذى على الخوف؟ أم أن العقل مهما بدا صلبًا يظل مهددًا بالانكسار تحت ضغط الجماعة؟

حدث تحويل للشخصيات من عناصر يومية عادية داخل الحارة إلى تجسيد حى لمسخ الوعى الجمعى تحت هيمنة الوهم والخوف. ففى المشهد الخامس، نرى الحارة وقد أعادت إنتاج نفسها وفق منطق جديد تفرضه سلطة نوفل، حيث لا يتغير شكل الشخصيات فقط بل لغتها ووظائفها داخل الجماعة. يتحول بلبل إلى وسيط يروج للوهم باسم المقدس، مستثمرًا خوف الناس ليصنع لنفسه موقعًا جديدًا داخل منظومة السيطرة، بينما تنزلق أم أحمد إلى خطاب وعظى قسرى لا ينبع من وعى دينى حقيقى بقدر ما يعكس رغبة فى فرض الطاعة والانتماء إلى السلطة السائدة. أما مشوار فيصبح أداة تنفيذ وترهيب منساقًا خلف التيار الجماعى، فى حين يتراجع راضى تدريجيًا عن أى موقف عقلانى، ليصبح جزءًا من المنظومة التى كانت ضحية لها فى البداية.

ومع تصاعد الأحداث لا يعود الوهم مجرد اعتقاد فردى، بل يتحول إلى ما يشبه مؤسسة تحكم السلوك العام، حيث تُدار العلاقات الاجتماعية بلغة الخوف، ويُعاد تعريف الدين بوصفه أداة للضبط لا للفهم. تتبدى هذه الحالة فى الممارسات الجماعية التى تفرض نفسها باعتبارها حقائق مطلقة، ويغدو الاعتراض عليها خروجًا عن الجماعة. هنا لا يُمارَس العنف بشكل مباشر، بل عبر آليات نفسية ولغوية تُقصى العقل وتستبدله بالطاعة، فتنهار القيم تدريجيًا تحت ضغط الوعد والرهبة.

ويبلغ هذا الانهيار مداه حين يخترق الوهم أبناء الشيخ فؤاد أنفسهم، فالأبناء الذين نشأوا داخل منظومة صارمة قائمة على الطاعة لا الفهم، يعجزون عن مقاومة الإغواء ويتحولون إلى أدوات لهدم قيم الأب.

تتوج المسرحية أحداثها بمشهد ختامى يمثل ذروة الصراع بين الحقيقة والوهم، حيث يجد نوفل نفسه أسير المعجزة التى صنعها بيديه. فالحارة التى صدّقت عودته من الموت، ترفض الآن بقاءه حيًا، وتطالبه بالرحيل بوصفه وسيطًا رسميًا بين العالمين. يشتد الحصار الجماعى من حوله، ليصبح وجوده ذاته موضع اختبار لاختيار المجتمع بين التفكير أو الطاعة.

فى هذه اللحظة ينقلب الوهم على صانعه؛ نوفل الذى بنى سلطته على الخوف واليقين الزائف، يواجه الموت الحقيقى عاجزًا عن النجاة من المنظومة التى أسسها. تتكشف الرموز دون افتعال، فالنعش والدفن الرمزى وأحلام الموت تكشف هشاشة سلطة قامت على الكذب، وتفضح كيف يتحول الخيال الجماعى إلى قوة قمعية لا تقبل التراجع. وحين يصرخ نوفل: الشك هو المدد، لا يبدو ذلك اعترافًا متأخرًا بقدر ما هو لحظة سقوط كاملة، إذ يكتشف أن المجتمع الذى عطّل عقله باسم المعجزة لم يعد يرى فى الشك خلاصًا، بل تهديدًا يجب القضاء عليه.

ولا ينتهى المشهد بموت نوفل، بل بكشف أخطر ما فى التجربة؛ فالوهم لا يسقط بسقوط صاحبه، بل يعيد إنتاج نفسه فى صورة طقس جماعى وعنف مبرر بالمقدس. قرار الحارة بذبح (الدرويش) انتظارًا لعودة الإمام الغائب يعلن انتقال الخرافة من اعتقاد فردى إلى نظام يحكم السلوك، بينما يقف الشيخ فؤاد (صوت العقل) مهزومًا أمام هيستيريا جماعية حوّلت القتل إلى فعل تقرّب. ومع ارتداء الدرويش عمامة نوفل، تكتمل الدائرة ويولد طاغية جديد قبل أن تبرد جثة القديم، فى تأكيد قاسٍ على أن التهافت ليس خطأ عابرًا، بل منظومة قادرة على البقاء والتجدد.

بهذا المشهد، لا تقدم المسرحية نهاية درامية فحسب، بل تضع المشاهد أمام سؤال وجودى حاد: ماذا يحدث لمجتمع يتخلى عن الشك ويستبدله بالطاعة؟ الإجابة تأتى بلا موارية؛ حين يغيب الوعى النقدى، يصبح العقل هو الضحية الأولى، ويتحول الإيمان إلى أداة قتل ويغدو الطريق بعيدًا عن التفكير الحر انحدارًا جماعيًا فى بئر الخرافة.

تظل مسرحية (التهافت) لطارق رمضان وثيقة درامية تحذر من تغييب الوعى الجمعى، فهى ليست مجرد صراع بين رجل دين ودجال، بل تشريح دقيق للعقل المستلب الذى إذا فقد بوصلة الشك استسلم لليقين المدمّر. الحارة التى صدقت كذبة نوفل تظل أسيرة الوهم، والشيخ فؤاد عاجز عن مواجهة سحره بالمنطق وحده، لتتجلى المأساة الحقيقية فى رغبة المجتمع الصادقة بأن يُخدع. نوفل الذى بنى سلطته على الخوف والكذب يختفى، لكن الخرافة لا تموت بموت صاحبها، بل تتحول إلى إرث يستمر فى استنزاف المجتمع ويصبح الوهم مؤسسة تغذيها الطاعة والخوف الجماعى.

المسرحية تتركنا أمام حقيقة مريرة وهي: غياب العقل والفكر النقدى يحول المجتمع إلى آلة تنفيذ للجهل، بينما الشك والتفكير الحر هما الطريق الوحيد للبقاء والإنسانية. و بين الطاعة والخوف يذكرنا رمضان بأن أى تهاون فى هذا الصراع هو بداية الانحدار نحو مأساة جماعية، وأن طريق العقل صعب ، لكنه الطريق الوحيد الذى يضمن للإنسان فرصة النجاة من الاستبداد الفكرى والاجتماعى، ويمنحه القدرة على مواجهة الأوهام قبل أن تتحول كل حاراتنا إلى مسارح للعبث.

التفاصيل المجهولة لبدايات الفرقة القومية(٢)

# بين يوسف وهبى وجورج أبيض!

سيد على إسماعيل

استغلت مجلة «الصباح» دعوة اشتراك مصر فى أول مهرجان مسرحى لها فى فرنسا عام ١٩٢٧، وأثارتها فى صيغة سؤال - نشرته عنوانًا فى عددها - قائلة: «هل ترسل الحكومة فرقة تمثيلية مصرية للاشتراك فى المعرض الدولى للتمثيل بباريس؟»، ووجهت السؤال إلى وزير المعارف بعد أن دفعته دفعًا لاختيار فرقة «يوسف وهبى» لتكون هى الفرقة المناسبة لهذه المهمة، قائلة: «إلى وزير المعارف.. ترسل أكثر الدول والممالك الآن فرقًا تمثيلية من بلادها، للاشتراك فى المعرض الفنى الدولى للتمثيل بباريس! وحكومتنا الدستورية تهتم فى الوقت الحاضر بانتهاز كل فرصة تسنح للإعلان عن نهضة مصر، ونبوغ أبنائها ورقيهم بالاشتراك فيما يُقام ببلدان أوروبا من مؤتمرات ومعارض! فعلى ماذا عزمت الحكومة؟! أو بعبارة صريحة على ماذا عزم صاحب المعالى «على الشمسى باشا وزير المعارف» وهو الرجل المُجد العامل الذى تُضرب به الأمثلة فى الدوائر السياسية والعلمية الآن بنشاطه وكفاحه لترقية التعليم وإنهاض التمثيل؟ ها هو التمثيل يا حضرة صاحب المعالى فى بلادنا قد وصل إلى درجة لا بأس من عرض نماذج منها فى بلدان أوروبا حتى يلموا بما وصل إليه التمثيل فى مصر من نهوض وارتقاء. وها هم أبطال التمثيل فى أوروبا ومديرو مسارحها الذين شاهدوا بعض الروايات فى «رمسيس» يظهرون إعجابهم وسرورهم بما رأوه بأعينهم. فهل بعد كل هذا يتردد حضرة صاحب المعالى فى إصدار قراره بانتخاب فرقة مصرية تجمع بعض نوابغ ممثلينا وممثلاتنا بإدارة شاب نابغ كيوسف بك وهبى لتمثيل بعض قطع فى معرض باريس تكون خير إعلان عن مصر ورقيها؟!.

اختيار مجلة «الصباح» فرقة رمسيس لهذه المهمة ومدحها ليوسف وهبى، أوغر صدور المنافسين، وأثار حفيظة الناقد «محمد على حماد» فكتب مقالة فى مجلة «الناقد» فى منتصف عام ١٩٢٨، كشف فيها عن أسرار وأمور مهمة تتعلق بموضوع الفرقة القومية، وهاجم فيها يوسف وهبى ردًا على اختيار مجلة «الصباح» لفرقته كى تُمثل مصر عالميًا فى مهرجان فرنسا، قائلًا:

عندما تولى وزارة المعارف معالى الشمسى باشا فكّر جديًا فى تشجيع المسرح المصرى من خلال إنشاء «فرقة حكومية رسمية» تتولى الحكومة الإشراف عليها وتتعهدها بما يلزمها من المساعدات الأدبية والمادية. وسارت الفكرة خطوة إلى الأمام، فقد قدم الأستاذ «جورج أبيض» تقريرًا إلى معالى الوزير عن حالة التمثيل فى مصر وعن ضرورة مساعدة الحكومة له. وعرض «مشروع إنشاء فرقة حكومية»، وقدم فى الوقت ذاته الأستاذ يوسف وهبى تقريرًا إلى معالى الوزير لا يبعد كثيرًا عن تقرير الأستاذ أبيض، وتولى المسيو «هتكور» مدير الفنون الجميلة بوزارة المعارف الإشراف على هذه الحركة، وعرض على الأستاذين أبيض ووهبى أن يشتركا سويًا فى العمل وأن يتقدما يدًا واحدة إلى الوزارة ووعدهما فى هذه الحالة بالمساعدة! لكن يوسف وهبى لم ترضه هذه النتيجة، وأراد أن ينفرد بالعمل وحده، فسعى وحاول بكل الطرق أن ينال وعدًا بمساعدة «مسرح رمسيس»، ولكنه فشل أخيرًا! وصممت الوزارة على ضرورة وجود الأستاذ أبيض إلى جانبه، وهنا لم يجد يوسف بدًا من الرضوخ للأمر الواقع فاتفق مع الأستاذ أبيض على إمضاء عريضة يقدمانها سويًا إلى معالى الوزير! والعريضة تبدأ بتحية معالى الشمسى باشا وزير المعارف ونصير الفنون ثم طلب منح مساعدته لإنهاض المسرح المصرى والتماس منح الأوبرا الملكية لمدة شهرين فى الموسم القادم حتى يستطيع الأستاذان أن يقوما بإخراج روايات فنية قيمة، وأخيرًا يلتمسان مساعدة الحكومة الأدبية والمادية. هذه العريضة كُتبت ونُسخت على الآلة الكاتبة فى «مسرح رمسيس» نفسه، ووقّع عليها يوسف وهبى وجورج أبيض، واتفقا على المقابلة فى الغد لتقديمها لمعالى الوزير، إلا أن يوسف وهبى احتفظ بالنسخة الممضاة منه تحت يده! أما جورج أبيض فجاء فى الموعد، وتخلف عن الحضور يوسف وهبى، وكان فى هذا ما يكفى للأستاذ أبيض ليتأكد أن يوسف قد عدل نهائيًا عن رأيه وأنه غير مرتاح إلى هذا العمل، وأنه أخيرًا يرفض الاشتراك معه فى هذا المشروع. وما أظن أن أحدًا فيه بقية من عقل ينصح للأستاذ أبيض بالخلود إلى السكينة وإلى ترك هذه الفرصة السانحة تمر دون أن يعمل على أن يغتنمها لفائدة المسرح وفن التمثيل فى مصر! لذلك قصد الأستاذ أبيض وزارة المعارف، وهناك أطلع القوم على كل ما تم، وعلى ما كان من يوسف وهبى فى الموضوع! فطلبوا منه أن يرسل إليهم هذه العريضة ممضاة منه ومن بعض الممثلين

الوزير علي الشمسي باشا

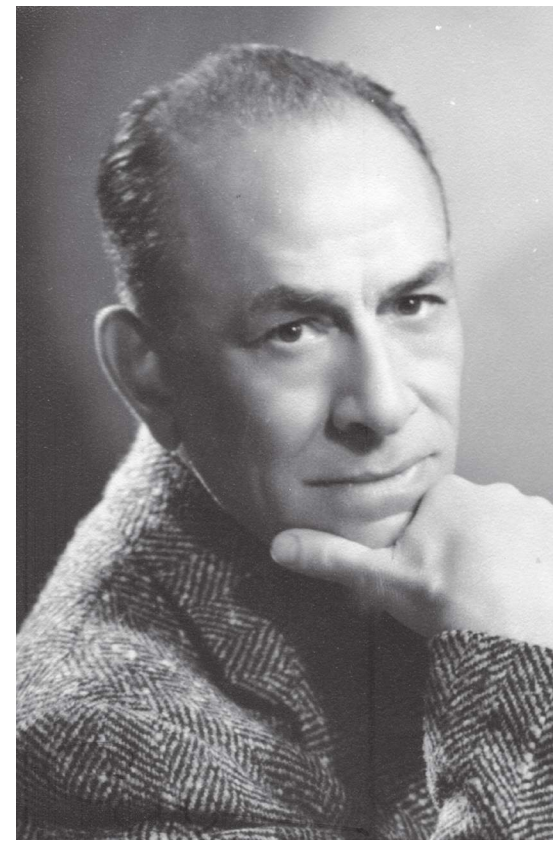

زكي طليمات

والممثلات ونخبة من أبطال المسرح المعروفين، ليأخذ المشروع طريقه إلى النفاذ سريعًا دون توقف. وبناء على هذا الطلب، أعاد الأستاذ أبيض صياغة العريضة حيث غيّر من ألفاظها قليلًا فلم يقيد طلب السماح بالأوبرا الملكية بمدة الشهرين، ثم أبدل ضمير المثنى بضمير الجمع لأن الطلب أصبح مقدمًا من نخبة ممثلى وممثلات المسرح المصرى. وعرض الأستاذ أبيض هذه العريضة على كل الممثلين والممثلات سواء فى فرقة رمسيس أو فى غيرها وأمضاها معه «الكثيرون»!

قبل أن يُسلم جورج أبيض العريضة للوزير، قام بمحاولة أخيرة مع يوسف وهبى، حيث ذهب إليه فى مسرحه وتحدث معه، فاستغلها يوسف فرصة وفرض شروطًا وطلبات لم تُذكر من قبل، من أهمها: أن يوسف وهبى طلب أن تُضاف الإعانة التى ستدفعها الحكومة - وقد تبلغ أربعة آلاف جنيه - إلى إيراد الفرقة، ثم يُخصم باسمه «يوسف بك» ٣٠٪ إيجارًا لمسرح رمسيس سواء أكانوا يمثلون فيه أو فى دار الأوبرا أو فى الأقاليم، و٢٠٪ نظير المناظر القديمة والمعدات المسرحية القديمة التى قد تستعين بها الفرقة ويقدمها لها يوسف بك من عنده. و١٠٪ بصفته المدير الفنى للفرقة. أما الباقى وقدره ٤٠٪ من الإيراد مضافة إليه الإعانة فيصرف منه: ماهيات ممثلى وممثلات الفرقة، وثمن المناظر والمعدات المسرحية الجديدة، وأتعاب المؤلفين والمعربين، وتكاليف الإعلانات، وكل ما يلزم الفرقة من المصاريف مهما اختلفت أو تنوعت. والباقى أى الربح، يقتسمه مناصفة هو والأستاذ جورج أبيض!

نتج عن هذه الشروط.. فشل المشروع! مما اضطر جورج أبيض أن يقدم العريضة باسمه وباسم الجميع دون يوسف وهبي! لذلك خرج الناقد بنتائج أدان فيها «يوسف وهبي» قائلًا: «أولًا، كان الأستاذ جورج إلى آخر لحظة يريد العمل مع يوسف بك وهبى جنبًا إلى جنب. ثانيًا، إن العريضة التى قدمها لوزارة المعارف سبق أن رضى عنها يوسف بك

الفرقة التمثيلية الاهلية

مشروع جليل لمعالى الشمسى باشا

التطورات التى سار فيها — آخر الانباء والمعلومات عنه

كتب زميلى هرر « أخبار » وحوادث » تقرير مراقبة الحكومة للتمثيل وتشجيعها المسرح المصرى وشرح ما اتصل به من معلومات عما يجرى فى أروقة الوزارات المختلفة من التفكير الجدى فى عمل واسع النطاق تنصر به الوزارة فن التمثيل وتنقله من الوضعة التى تردى فيها وتنقذه مما كاد يهوى إلى قرار سحيق لا نجاة له منه.

وتحدث الزميل فى العدد الثانى عن الاتفاق الذى تم بين الأستاذين جورج أبيض ويوسف وهبى من اجل سعيهما فى اخراج هذا المشروع الى حيز الوجود. وقد كان من اختلافهما وتنص يوسف بك وهبى الشقة التى ارتطم بها مع الاستاذ جورج أبيض ثم تحدث فى كل موجزة عن هذا الموضوع الخطير فى حياتنا الفنية والمسائل التى تتصل به والعقبات التى قد تقف فى سبيل تحقيق المشروع الجليل.

كل هذا عرفه الوسط المسرحى وقرأه القراء من العدد الثانى ومن أعداد السياسة. الا أن الصدفة وضع حدا لهذا المشروع قد وئد فى مهده ولم يظهر الى حيز الوجود. وقد جئنا فى هذه المجلة نحاول أن نذكر بالحادث، كما نحاول فى نفس الوقت أن نزود القراء بالجديد من المعلومات الخاصة بهذا الموضوع الذى يهم الفن والممثلين والمسرح والجمهور.

خطوة الى الوراء!

فى سنة ١٩٢٤ عندما تولت مقاليد الحكم الوزارة الشعبية فكر معالى مرقص بك حنا وزير المعارف فى مساعدة المسرح المصرى ووضعت الوزارة الاولى لهذه الغاية بين المثلين والمؤلفين وأخرجت الفكرة الى حيز الفعل فأنشأت المدارس التمثيلية وكان الغرض معروفا لم يتعد به الأيام بعد ولكنها بالاشارة اليه ، وكثرت حول المدارس التمثيلية فى عالمنا الادبائ والأفاضل وفكر أولوا الأمر فى الانتفاع بما فعلوا

معالى الشمسى باشا

وما لبث أولى وزارة المعارف معالى الشمسى باشا حتى فكر تفكيراً جديا فى تشجيع المسرح المصرى وفى مساعدة فن التمثيل ولم ينس له بعد استقالته الفرقة مسرح الكثير الذى خلفت خير أثر فى الأوساط الفنية والأدبية فى مصر.

رأى معالى الوزير أن محاولة تشجيع المسرح عن طريق المدارس التمثيلية قد فشلت وهنا اتجه معالى الوزير بفكره اتجاها آخر وتقدمت اليه تقارير عدة من أشخاص مختلفين أجمعت كلها فى اختلاف بسيط فى التفصيل ، على ضرورة انشاء فرقة حكومية رسمية تتولى الحكومة الاشراف عليها وتتعهدها بما يلزمها من المساعدات الأدبية والمالية.

وصارت الفكرة حقيقة الى الأمام ، فقد قدم الاستاذ جورج أبيض تقريراً الى معالى الوزير عن حالة التمثيل فى حاضره ومستقبله ومساعدة الحكومة له وعرض مشروع انشاء فرقة حكومية ، وقدم فى الوقت ذاته الاستاذ يوسف وهبى تقريراً الى معالى الوزير لا يبعد كثيراً عن تقرير الاستاذ أبيض وتولى تنسيق الفكرة مدير الفنون الجميلة بوزارة المعارف الأستاذ على عقد الحركة ، وعرض على الاستاذين أبيض ووهبى أن يشتركا سويا فى العمل وان يتفقا بدا واحدة الى الوزارة ووضعها فى عقد الحفلة بالمساعدة بل جعلها على ثقة منها .

يوسف وهبى

هل أن يوسف لم يرضه هذا الاتجاه وأراد أن ينفرد بالعمل وحده فسعى وحاول بكل الطرق أن يلقى وحده بمساعدته مسرح رسمى ولكنه

جزء من مقالة مجلة الناقد

بل وأمضاها وقد كُتبت بمعرفته وفى مسرح رمسيس نفسه. ثالثًا، إن «شيئًا» لا ندرى بالضبط ما هو قد حمل يوسف بك وهبى على التخلف عن الميعاد المحدد بينه وبين الأستاذ أبيض للذهاب سويًا إلى وزارة المعارف وتقديم تلك العريضة. رابعًا، إنهم فى وزارة المعارف عندما علموا برفض يوسف التوقيع على هذه العريضة «طلبوا» من الأستاذ أبيض أن يمضيها من غيره من الممثلين وهذا ما نعلمه. خامسًا، إن يوسف يرغب أن يكون هو الكل فى الكل سواء فى الماديات أو الأدبيات. سادسًا، يوسف يريد أن يقتطع ٦٠٪ من الإعانة لنفسه!».

واختتم الناقد موضوعه قائلًا: «نستطيع الآن أن نقول إن المشروع يسير فى طريقه دون توقف، وأن الآمال معقودة بتنفيذه على أسرع ما يكون فى ابتداء الموسم المقبل، أما غير هذا مما يروجه البعض لأغراض شخصية أصبحت غير خافية على الجميع، وما يذيعه البعض ضد الأستاذ جورج أبيض أكبر ممثل وأقدر من وضع قدمه على المسرح فى الشرق كله، فإنما هو هباء يذهب جفاء، أما الزبد فيبقى».

السؤال الآن: هل «يوسف وهبي» شرير إلى هذه الدرجة؟! هل هو فعلًا سبب إحباط أول محاولة لتكوين «الفرقة الحكومية»؟! وهل الأحداث حدثت كما رواها الناقد «حماد»، أم للأحداث قصة أخرى؟ الحقيقة أن هناك قصة أخرى مضادة للأولى، نشرتها مجلة «الستار»، قائلة:

جورج أبيض

«كثر اللغط فى الدوائر المسرحية، عن الإعانة التمثيلية التى كانت الحكومة قد قررتها لتوزع على الفرق تشجيعًا لها فى سبيل رفع لواء هذا الفن الجميل والأخذ بناصره. وقد كان مقررًا أن تصرف هذه الإعانة فى أواخر السنة المالية الحالية، ولكن السادة الممثلين، ونقابة الممثلين، وأساطين الفن ورموز النبوغ، لم يفكروا فى المطالبة بتلك الإعانة إلا أخيرًا.. ثم لم يكتفوا بأنهم أضاعوا الفرصة السانحة ولجأوا إلى المطالبة فى وقت ضيق وقبل انقضاء المدة المحددة بزمن وجيز، بل زادوا على ذلك بأنهم صرفوا تلك الفترة فى منازعات عقيمة أدت إلى حفظ المبلغ فى خزينة وزارة المالية إلى أن تنتهى منازعاتهم! قد رأى أولو الأمر أن خير يد تسدى إلى فن التمثيل هو أن تأخذ الحكومة بيده رسميًا وأن تشترك فعليًا فى الإشراف على تقدمه ورقيه، وأن لا تكتفى ببضع مئات من الجنيهات تصرفها إلى جيوب مديرى الفرق وأصحابها! بل كان الرأى الراجح أن تتكون فرقة تضم كبار الممثلين والممثلات المعروفين، ويكون للجنة الفنون الجميلة بوزارة المعارف الإشراف التام على كافة شئونها. ويرجع تاريخ هذه الفكرة إلى ثلاث سنوات فقد قدم الأستاذ جورج أبيض، بناءً على طلب بعض المراجع، تقريرًا ضافيًا ضمنه آراءه الفنية ومقترحاته التى يرى فيها ضمانًا لرقى التمثيل تحت رعاية الحكومة وسافر جورج بعدها إلى حيث يعلم القراء ولم يعد إلى مصر إلا فى فترات متقطعة ولم يشفع تقريره هذا بشىء من الإلحاح فى طلب تنفيذه والأخذ به، فأهمل وطواه النسيان. وشاع منذ بضعة شهور أن فى النية توزيع مبلغ أربعة آلاف جنيه على مديرى الأجواق، والمعروف أن جورج أبيض يعمل الآن فى فرقة رمسيس تحت إدارة يوسف وهبى». وعلى ذلك فمن البديهى والمعقول أن لا يتناول شيئًا من هذه الإعانة. فلما أيقن ذلك، أسرع فكتب تقريرًا طويلًا عريضًا، أعاد به ذكرى مقترحاته التى قدمها منذ ثلاث سنين، وأراد أن يعرقل صرف

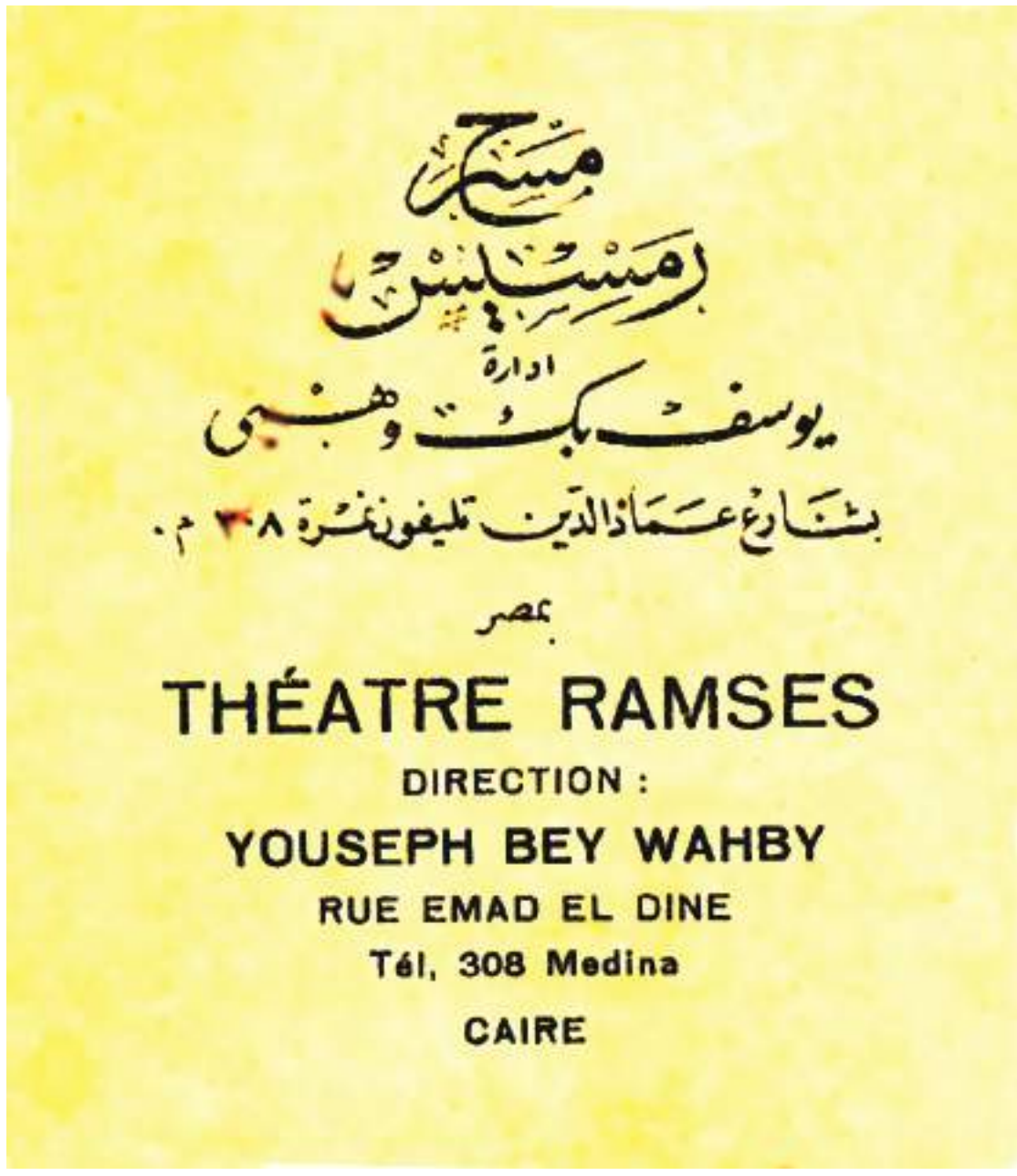


## ترويسة مكاتبات مسرح رمسيس

الإعانة، بحجة أن خير ما تفعله الحكومة من إعانة وتشجيع هو الرجوع إلى فكرة الفرقة الرسمية. والظاهر أن هذه الفكرة صادفت قبولًا ورواجًا فى الدوائر الرسمية، ورحب بها المسئولون وطلبوا إلى الأستاذ جورج أن يفاوض كبار الممثلين والممثلات فى شأن تكوين هذه الفرقة. وعرض جورج على يوسف مسألة الانضمام فوافق عليها مبدئيًا، وراح جورج يوهم الممثلين والممثلات أنه قد اتفق نهائيًا مع يوسف على الانضمام إليه، فوقع هؤلاء شروط اتفاق على الانضمام إلى الفرقة المزعومة. وجاء دور الاتفاق على شروط الانضمام، فيما بين يوسف بك وجورج أبيض، فطلب الأول أن تكون له الإدارة الفنية والإدارية، وأن يتناول نسبة مئوية من الإيراد لا تقل عن ٣٠٪ نظير تعطيله لمسرحه وانضمامه إلى الفرقة الحكومية، وأن يمنح ١٠٪ أيضًا نظير استعمال ملابس ومناظر فرقة رمسيس - وهنا يحسن أن نذكر أنه كان من المتفق عليه أن تمثل الفرقة الجديدة كل رواياتها على مسرح الأوبرا بلا مقابل - واستند يوسف فى طلباته هذه وغيرها من المطالب الثانوية، إلى أنه ضحى بشبابه وثروته وجاهه ست سنوات متوالية، فى سبيل ترقية التمثيل، وأنه استطاع فعلًا أن ينهض به نهوضًا محسوسًا لا يستطيع نكرانه أحد. فى حين أن الأستاذ جورج قضى معظم مرحلة النهوض هذه فى الطواف ببلاد الشام والعراق وغيرها من البلدان المجاورة! وعقدت عدة اجتماعات بين يوسف وجورج حضرها بعض أنصار الفريقين، وحاولوا التوفيق بين وجهتى النظر، ولكنهم لم يوفقوا إلى حل يرضى الفريقين. وكان الأستاذ جورج قد ضم إليه فى هذه الفترة عددًا من الممثلين والممثلات المعروفين، منهم السيدة روز اليوسف ومارى منصور، ودولت قصبجى، وسرينا إبراهيم وحضرات زكى رستم وحسين رياض وإبراهيم الجزار، وعباس فارس، ومنسى فهمى، وفؤاد سليم وغيرهم. فلما أن حبطت مساعى التفاهم بين جورج ويوسف، هدد الأخير ممثليه المنضمين إلى جورج فعادوا إلى حظيرة رمسيس وألغوا اتفاقهم مع جورج. وعلى ذلك فقد كلل المشروع بالفشل ورأت الوزارة إزاء عدم اتفاق السادة زعماء التمثيل أن تعرض عنهم جميعًا. وإن كان هناك من يستحق اللوم على هذه النتيجة المحزنة، فهو بلا شك الأستاذ جورج أبيض!

هنا استغلت «روز اليوسف» - بوصفها صاحبة المجلة - وكتبت هى أو غيرها فى مجلتها مقالة تقترح فيها اسم زوجها «زكى طليمات» لحل هذه الإشكالية، لا سيما أنه سيأتى قريبًا من بعثته فى فرنسا، كونه الوحيد المؤهل لتنفيذ مشروع

**محمد علي حماد**

تكوين «الفرقة الحكومية»! وقد وجهت المجلة مقالتها إلى وزارة المعارف العمومية، تحت عنوان «الفرقة التمثيلية الحكومية»، قالت فيها: «هل حقيقة من مصلحة المسرح المصرى، أن تتكون فرقة حكومية أو شبه حكومية تجمع بين يوسف وهبى وجورج أبيض وغيرهما من الآلهة وأنصاف الآلهة، ويغلق بعدها رمسيس ودار التمثيل العربى ومسرح الحديقة. وفى كلمة واحدة تغلق المسارح أبوابها حتى لا تكف أنوارها أنوار الفرقة الحكومية المزعومة؟! أظن لا، فليس من مصلحة التمثيل فى البلد أن تنعدم المنافسة، وليس من مصلحة التمثيل فى مصر أن يغلق مسرح كمسرح رمسيس أبوابه بعد جهود وتضحيات ست سنوات استوى بعدها على قدميه وخلق لنفسه اسمًا عريضًا فى البلاد. والرأى عندنا أنه من الخطأ أن يعلق نفاذ مثل هذا المشروع على اتفاق وانضمام جميع زعماء التمثيل. فلتمضِ الحكومة فى تنفيذ مشروعها ولتهتدى بما هو جار فى فرنسا حيث يقوم مسرح الكوميدى فرانسيز بصبغته الحكومية وإلى جانبه مسارح عديدة تنال الشىء الكثير من عطف الحكومة وهباتها مثل مسرح الأوديون والأوبرا كوميك. لتفتح الحكومة يدها إذن بالمال، تخصص منه جزءًا لصندوق الفرقة المشمولة برعايتها، وتوزع الباقى على الفرق الموجودة، وتدع المنافسة تعمل عملها الطبيعى المشروع. وبعد شهور معدودة يعود من فرنسا مبعوث الحكومة لدراسة فن التمثيل صديقنا «زكى طليمات» وقد أجمعت كل التقارير على الإعجاب به والتنويه بالجهود الهائلة التى يبذلها فى الدرس والتحصيل، ولولا صلته بهذه الجريدة، وهو زوج السيدة صاحبتها، لعددنا الكثير من الشهادات التى نالها والجوائز التى فاز بها فى المسابقات الدولية، ولكننا نخشى أن يقال فينا «مادح نفسه يقرئك السلام!»، فماذا أعدت له الحكومة من العمل، ولأى نصيب حصل زكى طليمات ودرس؟ فى اعتقادنا، أن مشروع اليوم هو ميدان العمل الصالح لزكى طليمات. فلتتريث الحكومة قبل أن تقضى فى الأمر حتى يعود مبعوثها، لعل فى خبرته التى اكتسبها بالدرس الطويل والتحصيل بين أقطاب الفن فى العالم ما تهتدى به فى حركتها المباركة.

مسرحنا الأخيرة
العدد 960 19 يناير 2026

مشهد

# عرض من خارج الصندوق

## «جوغينغ»... حين يركض الجسد تبوح الذاكرة وتنكشف الجراح

محمد الروبي

إجمالًا، وقبل الدخول في تفاصيل عرض حنان الحاج علي الذي قدمته على خشبة مسرح الهناجر بالقاهرة، أقول إنني أحببته كثيرًا، وأدرجته مباشرة في قائمتي الخاصة بعروض «خارج الصندوق». تلك العروض التي لا تُختصر في حدوتة يمكن سردها. بل لابد من معايشتها كفعل حي يُشاهد ويختبر.

قبل أن يبدأ العرض بالمعنى التقليدي، يكون قد بدأ فعليًا. حيث يدخل الجمهور فيجد جسد الممثلة ممددًا على الأرض، يمارس تمارينه الإحمائية، يتمطط، يختبر أنفاسه ومفاصله. جسد في حالة عمل لا عرض.

تخاطب حنان الحاج علي الجمهور مباشرة، تشير إلى أماكن الجلوس، تقترح، تعيد ترتيب العلاقة المكانية. هذه اللحظات الأولى ليست تمهيدًا، بل تعاقدًا مسرحيًا: اتفاق ضمني على أن ما سيُشاهد ليس «شخصية» تحكي، بل «جسدًا» يعمل.

ينطلق العرض من فعل بسيط ( الركض ). لكنه لا يظل إطارًا شكليًا، بل يتحول إلى بنية إيقاعية وفكرية. فالنَفَس المتقطع و التوقفات المفاجئة وتغيّر الوتيرة، ليست عناصر أدائية فقط، بل أدوات بناء درامي. الركض هنا تمرين ونجاة ومقاومة في آن، بل واختبار للجسد في فضاء عام غير محايد للمرأة.

حنان الحاج علي هنا لا ( تمثل) التعب، بل تُنتجه، فتتحوّل المشاهدة إلى شهادة مباشرة على فعل حي.

بنية العرض لا تعتمد السرد الخطي. بل أقرب إلى خرائط الذاكرة والجسد: ومضات، قفزات، استدعاءات مفاجئة، وتداخل أزمنة. فنحن مع حنان ننتقل بين أصوات متعددة: زوجة، أم، ممثلة، امرأة خائفة أو غاضبة، و»ميديا» الأسطورية.

هذه الأصوات ليست شخصيات مكتملة، بل طبقات داخل وعي واحد، تكشف ما يطفو جسديًا: الخوف، القهر، الرغبة، ارتباك الهوية.

العرض إذن لا يقدم سيرة ذاتية، بل تفكيكًا لوعي أنثوي في تماس دائم مع واقع مضطرب.

الجسد هنا ليس مجرد أداة تمثيل، بل مولّد للمعنى. فكل تغيّر جسدي ينتج تحولًا دلاليًا. والأداء قائم على الحضور أكثر من التمثيل، وعلى الصدق الجسدي أكثر من الإقناع التقني، وهو ما يمنح العرض توتره الخاص: توتر ناتج عن الانكشاف لا عن الحبكة.

حكايات النساء هدف لا شعار

يبني «جوغينغ» على سلسلة حكايات نسائية: عاشقة، زوجة، أم، ممثلة. حكايات عن الجسد والخوف والرغبة والقهر والوحدة والشيخوخة، وعن التعايش اليومي مع عالم يضغط على المرأة لا بوصفها قضية، بل بوصفها كائنًا حيًا. هذه الحكايات ليست شعارات جاهزة، بل شظايا حياة تتقاطع وتتضارب، لكنها ترسم خريطة وجود نسوي معاصر.

ومع ذلك، فإن العرض ورغم انحيازه الواضح إلى أصوات النساء وتجاربهن، ليس نسويًا بالمفهوم العقيم الشائع؛ فهو لا يقيم مواجهة مباشرة بين امرأة ورجل، ولا يختزل المرأة في خطاب إدانة، بل يكشف هشاشة الجسد الأنثوي داخل شبكة أوسع من العنف والخوف والتاريخ. الرجال في العرض ليسوا خصومًا، بل جزء من الواقع نفسه.

إذن لماذا ميديا؟

استدعاء ميديا في العرض لا يأتي بوصفه إحالة ثقافية فحسب، بل كاختيار دلالي: الغضب، الخذلان، الأمومة، والانفجار عند حافة الاحتمال الإنساني. ميديا تتقاطع مع نساء الشارع، الأم، الزوجة، الممثلة، المرأة التي تُدفَع يوميًا إلى الصمت. في هذا التقاطع، لا تعود ميديا مجرد شخصية أسطورية، بل مرآة مكبّرة لما يُقمع في الأجساد النسوية. الأسطورة هنا لا تمثل الماضي فقط، بل ذاكرة جسدية ممتدة تتصل بالحاضر.

الذروة الدلالية

تبلغ الحكايات ذروتها حين تقرأ علينا حنان خطابا طويلا، متوتراً، متكسر، يوجّهه الابن إلى أمه (حنان الحاج علي). الخطاب لا يروي واقعة، بل يعرّي علاقة كاملة: خوف، حماية زائدة، غضب، عجز، ووعي مبكر بعالم مشبع بالعنف. يتكلم عن جسده الذي ضُرب وأُهين ووُضع أمام احتمال الموت، ومحاولة يائسة لاستعادة معنى لما جرى بعد أن انقشع غمام أسود عن عقل الابن الذي أوهموه بفرض الـ( جهاد).

الجسد الأنثوي الذي حمل ذاكرة القهر يمرّ عبره الآن جسد رجل شاب مكسور، ليس بوصفه نقيضًا، بل نتيجة للمنظومة نفسها. ميديا تتحوّل هنا من نموذج لغضب أنثوي إلى نموذج وجودي للإنسان الذي يُدفع خارج العدالة والمعنى.

اختيار خطاب الابن خاتمة للعرض ليس تصعيدًا دراميًا، بل كسرًا أخير لأي وهم جمالي.

وهنا تحديدا كان لابد أن ينتهي « جوغينغ» لا بنداء، بل بشهادة. لا بصورة، بل بأثر.

لكل هذا وأكثر وصفت عرض حنان الحاج علي بـ (خارج الصندوق ).. فشكرا حنان على كل هذا الوجع الكاشف.